
خربشات
خارجة عن القانون
أدهم شرقاوي
قس بن ساعدة

الفهرس

الإهـــــــــــــــداء

إلى الذي لم يُعلِّمنِي حرفاً واحداً بل علَّمني حُروفي كلها

ثم قال لي : لا يليق بأحدٍ أن يكون عبداً لأحد

فكن حُراً حتى الحرف الأخير في كتاب العمر !

إلى من يفتح لي ذراعيه كلما أتيته ويقول :

مرحباً بكَ يا قس بن ساعدة

كالضوءِ تجيء ، تتسلل خفية من شق في الباب

كالحب تجيء ، تتسلل خفية من شق في القلب

وتغني في سكوت

للصوت المبحوح والوطن المذبوح

والأمنيات التي لا تموت

إلى منتدى الساخر الذي صنعني على عينه أرفع هذه الكلمات

عربون عرفان ومحبة ووفاء وتقدير

خطوط حمراء !!

1

أكتبُوا على شَاهد قبري بخطٍّ عريض :

هنا يرقدُ رجلٌ حاولَ أن يكتبَ دون أن يكذب

ثم بخط رفيعٍ ذيّلوها :

يكفِهِ شرفُ المُحاولة !

.

.

2

لا أعرفُ الحِكمةَ من وجُود البنج في المُستشفيات العربية

فنحنُ بالأساسِ شعبٌ مُخدَّر!

.

.

3

قلنا له : يا وليَّ الأمرِ بإمكانِ هذا الوطن أن يكونَ جميلاً كيُوسف

فقال : حسناً ، " آتوني به أستخلصه لنفسي! "

.

.

4

إنَّها لفَاجعة أن يُحدثوكَ أن الكل في هذا الوطنِ سَواسية كأسنانِ المشط

ثم تكتشف أن الوطنَ بالأساسِ أصلع !

.

.

5

الشياطينُ لا تستطيعُ ابتكار آثامٍ جديدة

إنها فقط تراقبُ ما نفعله

ثم تمرره للآخرين !

.

.

6

الأرضُ هي أول من فكّر بإعادة التصنيع

فقد حوّلت البشر التافهين إلى نفط !

.

.

7

أنا لا ألومكِ على أيّ ألمٍ سببتِهِ لي

وحدهم الأعداءُ يتقاتلون بشرف

ونحن كنا مُجرَّد حبيبين !

.

.

8

النُّمو لا يحتاجُ إلى مهارة

بيتُ القصيدِ يكمنُ في النضج !

.

.

9

تسأليني : لِمَ تركتَ قلبكَ على جدارِ غرفتي

فأجيبك : أنا كجُحا أحتاج إلى مسمارٍ لأعود !

.

.

10

كانَ من الطبيعي أن نضيع

فقد أنفقنا وقتاً طويلاً في اختيار الأحذية

ونسينا أن نختارَ الطريق !

11

مدرِّسُ التربية الوطنية الذي كان يُخبرنا أن حبَّ الوطنِ عبادَة

تبيَّنَ أنَّه كانَ يعبدُ راتب آخر الشَّهر

لقد ماتَ البارحة وكان آخر ما قال:

إن الوطنَ " قُن " والمناهج ليست إلا فقَّاسة لإنتاجِ الدواجن!

.

.

12

حين أنجبتُ كنتُ أعيدُ تمثيلَ جريمةٍ اسمها الحياة

وحين انسدلت السّتّارة

اكتشفتُ أني صِرتُ أباً !

.

.

13

منذ القِدَمِ ونحن تجار كلام

حتى الصعاليك الذين خرجوا على القبيلة

ما أرادوا إلا أن يُطالبوا بحقّهم في الكَلام !

14

الأدمغةُ القابلة للغسيل

هي أدمغة لم تكنْ مُتسخة أصلاً !

.

.

15

عندما تنتقلُون لمنازلَ جديدة

ارموا فُتَاتَ الخُبز في الدربِ المُوصلةِ إليها ليستدلَّ عليكم الفرح

أما الحزن فلا تقلقوا بشأنه

إنه كالمتسول يملك خارطة للمدينة !

.

.

16

كنت كل ليلة أشقُّ صَدري وأنادي:

أيها النَّاسُ من دخل قلبي فهو آمن

فدخل الجميع ووقفتِ أنتِ على العتبة وقلتِ:

اذهبوا فأنتم الطلقاء !

17

على ثيابهِ رائحةُ امراةٍ رخيصة

وفي فمه طعمُ امرأةٍ أرخص

وفي ذاكرته امرأة واحدة هي تلك التي قالتْ له يوماً :

الشَّرفُ أغلى من المال !

.

.

18

المغفَّلُ الذي قال : إن المال لا يشتري الصحة

كان ثرياً كيلا تركله المُستشفيات

والأبله الذي قال أنَّ السَّريرَ ليسَ كل ما نحتاجه لننام

لم يبتْ ليلةً واحدةً في العراء

والأحمقُ الذي قال إن الحرية تُساوي الدنيا

ماتَ عبداً دون أن يعرف أن الأحرارَ مكانهم السجون .!

.

19

أنا أؤمن أننا ننتجُ من الدُّموعِ أكثر مما ننتِجُ من النَّفط

فأكثرُ الذين أعرفهم

لا ينامون قبل أن يتناولوا جُرعتهم اليومية من البُكاء .!

20

أول خطأ يرتكبه الإنسان هو أن يؤمن

أنه أسمى من أن يرتكب الأخطاء !

.

.

21

حين رمى نفسَه في النار لينقذها قالت له :

أتريد أن تثبت لي أنك مجنون

قال : لا

أردتُ فقط أن أخبركِ أني أحبكِ حتى الإشتعال !

.

.

22

لأنهم أخبروني أن المرءَ لا يتعلَّمُ إلا من كيسِه

اشتريتُ كيساً كبيراً وحملته على ظهري

وبعد أن امتلأ

اكتشفتُ أني لم أتعلم شيئاً !

23

إننا مُولعُون بقراءة التاريـخ

هكذا نحن نحبُّ قراءة الأشياء

التي لم نشترك في كتابتـها !

.

.

24

في هذا العَالم المُتخمِ بالأعداءِ

إنـه لمن الرفاهية

أن تضعَ رأسكَ على وسادتك وليسَ لك إلا عدو واحد !

.

.

25

المرأةُ تتأذى من الرجلِ الذي يُعاملـها كبائعةِ هوى

وتتأذى من الرجلِ الذي يُعاملـها كقديسة

ببساطة ، هي مزيـج من الإثنين معاً !

26

ما دام أن إكرام الميت دفنه

لِمَ لم يُشيِّعونا بعد ؟!

.

.

27

مذ كنا صغاراً والإمام يقول لنا :

حاذُووا بين المناكبِ وسدوا الخلل

فحفظنا أقدام بعضنا عن ظهر قلب

ولكا كبرنا وجدنا قلوبنا شتى !

.

.

28

الشَّهادةُ الوحيدةُ التي لا تحتاجُ لكفاءةٍ

هي شهادةُ الوفاة !

.

.

29

الذين صافحوني بحرارة يوم دخلتُ القفص الذهبي

لم أجد أحداً منهم يعزيني

يوم ذهبَ الذَّهبُ وبقي القفص!

.

.

30

في هذا الوطن يأتي الفرحُ على استحياءٍ كعذراء

ويأتي الحزنُ سافراً كفاجرة!

.

.

31

في دُورِ العجزةِ نرى مافعله الأبناءُ بأهاليهم

وخارجها نرى ما فعله الأهل بأبنائهم

باختصار الحياة عقوقٌ مُتبادل !

.

.

32

هل عليّ أن أقف بباب المسجدِ وأمدُّ قلبِي للناسِ

لتعرِفِي أني فقيرٌ بدونكِ !

.

.

33

سَامحينِي يا أمي لأني وشيتُ بك

فقد أخبرتُ المُحققَ البارحة

أنكِ دوماً تُحرِّضِيني على الحياة !

.

.

34

اعترافِي بأني أحبكِ هو اعترافٌ باطل

فقد كنتِ وقتها تنظرين إليّ

هذا بالضبط ما يسمونه اعترافٌ تحتَ التَّعذيب!

.

.

35

حين نكتبُ عن أحزاننا

فهذا اعترافٌ ضمني أنها لم تعُد أحزاناً

صَدقوني لا يوجد حزنٌ قابل للذوبان بنقطة حبر!

.

.

36

إن الله علّم آدم الأسماء كلها

وآدم علّم أبناءه

وأنا الولدُ العاق الذي لم يحفظ إلا اسمكِ!

.

.

37

كل الذين عارضوني في وجهات النظر علموني كثيراً

حتى أولئك الذين كانوا على خطأ

تعلمتُ منهم كيف يفكّر الآخرون !

.

.

38

أليس من المُجحفِ أن نربي أولادنا ليكونوا كالآخرين

ثم نعاقبهم لارتكابهم أخطاءَ قديمة !

.

.

39

في الحروبِ يخسَرُ الجميعُ

باستثناءِ بائِعي الأكفانِ والأرامِل !

.

.

40

كُنا قديما نقول :

لكلِّ قاعدةٍ شواذ

وفي زمن أمريكا صار الشَّاذ الوحيد هو " القاعدة! "

.

.

41

لا أعرفُ لمَ طلبَ مني صديقي المحامي أن أُنقِّح رسالته في الإفلاس

ألأني جيد في اللغة أم في الإفلاس!

.

.

42

الطفلُ الذي شرقَ بحليبِ أمه ومات

عرف مبكراً أن بإمكان الموتِ أن يستغنيَ عن الأعداء !

.

.

43

وحين تَخرجينَ يا أمي تحتَ المطر

أسمعُ الماءَ يقولُ للماءِ :

الآن بطُل التيمم !

.

.

44

أنا أكرَه أنصافَ الحُلولِ في كل شيء

لهذا أجدني أحبُّ أعدائِي أكثر مما أحبُّ أنصافَ أصدقائِي !

.

.

45

وتسألينِي بخُبثٍ : لمَ يفشلُ فنجان القهوة في إبقائي ساهرة

فأجيبك ببلاهة : القهوة التي تلمس شفتيكِ تدخلُ في غيبوبة !

.

.

46

قال لي لما نفذ منه التبغ:

الغبيُّ يتزوجُ امرأةً فاتنة

والطبيعيُّ يتزوج امرأةً عادية

قلتُ له : وما يفعلُ الأذكياءُ يا جدي

قال : ليتسع صدرُكَ لسرِّ جدك ولتحمِه من بطشِ جدتك

فإذا مِتُّ بلِّغ عني : الأذكياءُ لا يتزوجون !

.

.

47

إلى صديقي القديم :

خففف عنك نشوة النصر

فقد تبيّن لي أن قلبي كسفينةِ نوح يحملُ البشرَ والبهائِمِ !

.

.

48

أجدني دوما مشدوداً إليكِ

أتراهم يا أمي نسوا أن يقطعوا بيني وبينك الحبلَ السريّ

.

.

49

في الصَّباحِ كانوا يعلموننا أن البرازيلَ تزرعُ من القهوة

ما يكفي هذا العالم ليبقى مستيقظاً لسنواتٍ

وفي المساءِ كانوا يخبروننا أن التجوال ممنوع

وأن المواطنَ الصَّالحَ ينام باكراً!

50

نحن نعاني أزمة حكم

أما الحُكَّامُ فمتوفرون بكثرة

ألا ترى معي يا صاحبي أنه كلما ماتَ هرقلٌ جاءَ هرقل!

.

.

51

الذي أضاعَ راحلتَه قديماً تندرنا عليه وقُلنا:

عادَ بخُفَيْ حُنين

ويلنا من الأجيالِ القادمة

أضعنا القُدسَ وبغدادَ وعُدنا حُفاة!

.

.

52

الذين يظنُّونَ أنَّ كلَّ شيءٍ قابلٍ للشراء

يؤمنون أن الحبَّ رخيصٌ

ببساطةٍ لأن الفقراءَ بإمكانهم أن يُحبوا أيضاً !

53

حمداً لله أنّ الأرضَ هي الكوكبُ الوحيدُ المأهول

وإلا سيكون موقفنا بايخاً أمام سكان الكواكبِ الأخرى

لو عرفوا أننا استغرقنا آلاف السنين

لنعرف لماذا يسقطُ التفاح بدل أن يطير!

.

.

54

الحب الحقيقي هو ذاك الذي تحمله كالوشم في قلبك طول العمر

تماماً كما تحمل أثر طعم الجدريّ على كتفك !

.

.

55

ليس موحشاً دوماً أن تضعَ يدكَ على صدركَ

ولا تجد في قلبك أحداً !

.

.

56

علاقتنا بأوطاننا أشبه بعلاقة حُبٍّ من طرفٍ واحد

فبرغم أنَّ الحب عاطفةٌ نبيلة

إلا أنه من المُخجلِ الحديثِ عن علاقةٍ أُحادية الجانب !

.

.

57

الإقامة في الوطن ليس مؤشراً على ارتفاع منسوب الوطنية

إنه دليلٌ على ارتفاع منسوب الفقر

فكثيرون لا يملكون ثمن تذكرة سفر!

.

.

58

كل رجل سيحبكِ بعدي سيبحثُ فيكِ عني

وكل امرأة سأحبها بعدكِ ستبحثُ فيني عنكِ

فقد تذكرنا أن نفترق

ونسينا أن نحزم الحقائب !

59

سكان الأبراج ليسوا أقرب للسَّماءِ من سُكان الأكواخِ

فكل ارتفاعٍ ثمنه هبوط ما!

.

.

60

أنا لا أطلبُ كثيراً

فقط فنجان قهوة ليس فيه طعم غيابك

وحقيبة أتذكر أن أحزم فيها أغراضي وأنساكِ

ومطار محشو بغرباء لم يعرفوكِ يوماً ليعزونني!

تخاريف ق . ج

1

الّذِي نَادَى بتَوْزِيعٍ عَادِلٍ للثَّروَة

نَسِيَ أنْ يُنَادِي بتَوْزِيعٍ عَادِلٍ للرَغِيف!

والّذِي قَالَ : أنْ لا أحَدَ يَمُوتُ مِن الجُوع

مَاتَ مُتخَماً قَبْلَ أنْ يرَى أنَّـهُم يمُوتُونَ حقاً

والَّذِي اختَرَعَ مُعَادلَةَ النِّفْطِ مُقَابِلَ الغِذَاء

نَصَّبَ نَفْسَه إلـهاً وجَعَلَ مِنَ النِّفْطِ كُلَّ شَعْبٍ حَيّ

والّذِي قَالَ لِهَذَا العَالَمِ المُتَحَضِّرِ : تفُو

طِفْلٌ من مَقَدِيشُو مَاتَ قَبْلَ أنْ يتَعَلَّمَ الكَلام

.

.

2

وَحْدَه هَذا المُتَسَوِّلُ

لا يَخْجَلُ من انتِعَالِ ذَاتِ الحِذَاء المُهتَرِىءِ كُلَّ صَبَاح

فَهُو يَعْلَمُ جَيِّداً

أنَّ فِي هَذَا العَالَمِ أشْخَاصٌ كُثُرٌ بِلا أَقْدَام

.

.

3

لَمَّا كَبِرَ قَالَ لأمِّهِ:

لِمَ لَمْ تُنْجِبِي لِي أخاً أتَّكِيءُ عَليهِ حِينَ أتعَب

قَالتْ لَه : لَقَدْ حَانَ الوَقْتُ لأُخْبِرْكَ مَا فَعَلَ قَابِيل!

.

.

4

قَالتْ لَه _ وَهِيَ تَهُمُّ بالرَّحِيلِ _ : أَوْصِنِي

قَالَ : تَقْوَى الله ، وأَنْ لا تَمْشِي تَحْتَ المَطَرِ فَالسُّكَرُ يَذُوبُ فِي المَاء!

.

.

5

فِي دَائِرَةِ الهِجْرَةِ سَأَلُونِي

أَأَنْتَ الَّذِي تَبْحَثُ عَنْ جَوَازِ سَفَرٍ

قُلتُ لَهُم : لا ، أنَا الَّذِي أبْحَثُ عَن وَطَن!

.

.

6

عَلِّمُوا أوْلادَكُم التَّارِيخَ

وَلكِن احذَرُوا أنْ تَجْعَلُوهُم يَعِيشُونَ فِيهِ

لا أَحَدَ يَرغَبُ أنْ يَعِيشَ فِي متحَفٍ مَهْمَا كَانَ جَمِيلاً!

.

.

7

الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ أنْ يَتَخَلَّصُوا من أَرَقِهِم بِشِرَاءِ وَسَائِدَ جَدِيدَة

سَيَكْتَشِفُونَ صَبَاحاً أنَّ الوَسَائِدَ لا تَكْفِي لإبْرَامِ صَفْقَةِ نَوم!

.

.

8

أَحْيَاناً أَحسدُ أُمِي

فَهِيَ تَنْشُرُ غَسِيلَهَا دُونَ أنْ تَخْشَى شُرطَةَ جَرَائِمِ المَطْبُوعَات!

.

.

9

حِينَ يُعْلِنُ الوَطَنُ زِيَادَةً فِي مُوَازَنَتِهِ

ثُمَّ لا تَجِدُ أَنَّ رَغِيفَكَ صَارَ أَكْبَر

وحِينَ يُعلِنُ سِيَاسَةً تَقَشُّفِيَّة

فَتُقَرِرَ أن تَتَنَفَّسَ بِرِئَةٍ وَاحِدَةٍ كَنَوْعٍ مِن التَّضَامُن

فاعلَم أنَّكَ مُوَاطِنٌ صَالِح!

.

.

10

حَدَّثَنِي صَايِعٌ قَالَ:

للمَدِينَةِ أَرْصِفَةٌ

وللأرْصِفَةِ حكَايَا تَكْتُبهَا أَحذِيةُ المَارَّة

ولكِنَّكَ لستَ صِايِعا بِمَا يَكفِي لتَقرَأَ

قُلتُ لَه : وَبِمَ تَنْصَحُ يَا رفِيق ؟

قَالَ : بألّا تَجعَل أوجَاعَكَ مَشَاعاً

قُلتُ : ومَا السَّبِيل

قَالَ : أنْ تَمشِيَ بِلا حِذَاءٍ!

11

الَّذِين يُحِبُّونَ الشَّايَ حُلواً يُضِيفُونَ إليهِ سُكَّراً

أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لكِ : حَرِّكِيهِ بإصْبَعِكِ

.

.

12

وَزِيرُ المَاليَّةِ لِصّ

وَزِيرُ السِّيَاحَةِ صَايِعٌ

وَزِيرُ الدِّفَاعِ جَبَانٌ

وَزِيرُ الصِّحَةِ مَرِيضٌ

وَزِيرُ العَمَلِ عَاطِلٌ

ولكِنَّ الوَطَنَ بِخَيرٍ!

.

.

13

التي وَلَدَتْ تَوْأَمَينِ مُتَّصِلَين

كَانَتْ تَعْرِفُ أكثَرَ مِن غَيرِهَا أنَّ الدُّنيَا تُفَرِّقُ بينَ الأَخِ وأَخِيهِ

.

.

14

انثُرُوا أوجَاعَكُم عَلَى رُؤُوسِ الجِبَالِ

وقُولُوا للطَّيرِ : بَحْ ، لَمْ يَعُدْ عِنْدَنَا قَمْحٌ

فَالخَلِيفَةُ السَّادِسِ تَأَخَّرَ كَثِيراً فِي المَجِيءِ

والإسْلامُ مُنْذُ زَمَنٍ لا يَحْكُمُ بِلادَ المُسْلمِين!

.

.

15

حِينَ يَضُمُّكِ زَوجُكِ بُقُوَّةٍ لا تُفْرِطِي فِي الفرَحِ

فَلَعَلَّهُ كَانَ بِأَعَمَاقِهِ يَضُمُّ امرَأَةً أُخْرَى!

.

.

16

حِينَ قَطَّبَ الأَبُ حَاجِبَيهِ

قَالَ لَه الصَّغِيرُ : أَطَالَ اللهُ بِعُمرِكَ يَا أَبَي

إنّ اليَتِيمَ مَنْ لا أُمَّ لَه

.

.

17

فِي العِيدِ الوَطَنِيّ انقَسَمَ النَّاسُ إلى قِسْمَينِ

قِسْمٌ لَمْ يَعرِفْ مَا هُو الوَطَن

وآَخَر لم يَعْرِفْ مَا هُو العِيد

ولكِنَّهُم جَمِيعاً رَقَصُوا!

.

.

18

وزيرُ الصِّحةِ القَدِيمِ نَهَبَ الأدوِيَةَ

وكَتبَ على أَبوَابِ المُستَشفَياتِ " وإذَا مَرِضتُ فَهُو يَشفِين"

وزيرُ الصحّة الجَدِيد لعنَ القَديم

وقَالَ : " مُوتُوا تَصِحُّوا"

.

.

19

الثَّورةُ باسمِ الرَّغِيفِ لا تَصْنَعُ وَطَناً

إنَّهَا تَصنَعُ فُرْناً فَقَط

جَرِّبُوا " باسمِ اللهِ رَبِّ الغُلامِ! "

.

.

20

أَطَالَ اللهُ عُمْرَ وَالِينَا العَادِلِ

فَقد وَزَّعَ الظُّلمَ على الجَمِيعِ!

.

.

21

كُلّ مَنْ بَكَى فِلسطِينَ سَلَّمنَاه مَفَاتِيحَ القُدسِ

وفِي الليلِ أَغلَقَ اليَهُودُ عَليهِم أَبوَابَهَا ونَامُوا

وَقَضَينَا نَحنُ الليلَ فِي عَرَاءِ المَفَاتِيحِ!

.

.

22

كَانَ جَدِّي كُلّ ليْلَةٍ يقُولُ لِي:

كُنْ صَالِحاً يُكَافِئكَ اللهُ بِعُمَرَ بن خَطَّابٍ جَدِيد

ولأَنِّي خُنتُ الوَصِيَّةَ

عِشْتُ فِي زَمَنٍ يَحْكمهُ ألفُ حَجَّاجٍ

.

.

23

قَضَى خَمْسَةَ عَشَرَ عَاماً كَـ " مُعتَقَلِ رَأي"

واستَغْرَقَ ليلَةً وَاحِدَةً ليَكْتَشِفَ أنَّ رِفَاقَه

بَاعُوا آرَاءَهُم فِي سُوقِ نِخَاسَةِ وُزَارَةِ الدَّاخِلِيَّةِ

فَتَوَجَّهَ إلى هُنَاكَ وقَالَ:

رُدُّوا عليّ سِجْنِي!

.

.

24

قُريشُ ألغَتْ رِحلتَي الشِّتَاءِ والصَّيفِ من لائِحَةِ أسفَارِهَا

خِشْيَةَ أنْ تَرجِعَ القَوَافِلُ مُحمَّلةً ثورة

.

.

25

صَلَّينَا فِي بَيرُوتَ استِسْقَاءً فَغَرِقَتْ جَدَّة

وقُلنَا اللهُمّ لُمَّ شَمْلَ الضَّفَةِ وغَزَّةَ فَانشَطَرَ السُّودَان

وَدَعَونَا للقُدْسِ بالخَلاصِ فاحتَلَّ المَغُولُ الجُدُدُ بَغْدَادَ

وَمَا زِلنَا نَدْعُو دُونَ أَنْ نُؤَيِّدَ دُعَاءَنَا بِشَيْءٍ مِن القُطْرَانِ!

.

.

26

كُلُّ شَيْءٍ عَارٍ إلَّا الحَقَائِق!

.

.

27

كَانَ مِنَ الطَّبِيعِيّ أن نَقِفَ عَلى عَتَبَاتِ التَّارِيخِ كَالأيتَامِ

فَقد خَسِرْنَا مَعرَكَةَ الجُغرَافيَا بِفَدَاحَةٍ!

.

.

28

الشَّامُ تُصَافِحُ اليَمَنَ وتَقُول:

نَحنُ فِي المَذبَحَةِ أُختَان

هَكَذَا هُم النَّاسُ فِي هَذا العَصْرِ يَجمَعُهُم الظُّلمُ والقَهْرُ والمَوتُ

وَتُفَرِّقُهُم أَمرِيكَا!

.

.

29

يَومَ أُصِبْتُ بالحُمَّى عَرفْتُ أنَّ لكُلِّ شَيءٍ لُغَة

قَالت المِرآةُ : تَباً ، إنَّه الوَجهُ النَّحِسُ من جَدِيدٍ

قَالَ الصَّابُونُ : مَا أنتَنَ البَشَر

وقَالَ المَاءُ : كَفَّاكَ نَظِيفَ◌َان يَا أحمَق ، اغْسِلْ قَلبَكَ!

.

.

30

"تَعَلَّم الصِّينِيَّةَ فِي أُسبُوعٍ"

"تَخَلَّصْ من اكتِئَابِكَ فِي ثَلاثَةِ أيَّامٍ"

عَنَاوينُ كُتُبٍ لم أشْتَرِهَا لضِيقِ الوَقْتِ!

لَقَد اشتَريتُ

"سِتُّونَ خُطوَةً لتُحِبَّ زَوجَتَكَ"

تَبَيَّنَ بَعدَهَا أَنَّ المُؤَلِّفَ له تَجْرِبَتَي طَلاق

"دَعِ اليَأسَ وابْدَأ الحَياةَ"

مُؤَلِّفُه شَنَقَ نَفْسَه بَعدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَقَط عَلى أَوَّلِ طَبْعَة!

تعريفات ليست ساخرة جداً !!

الوَفَاء : طَبعٌ في الكِلابِ لهذا يتنَازَلُ عنه أغلبُ البَشر

مُفتِي الدِّيار : رَجُلٌ تعلَّمَ عندَ نَبيّ وعَمِلَ عندَ شَيطَان

النَّائب : رَجُلٌ تَراه في بيتِكَ قبلَ الإنتِخَابَات وعلى التِّلفَاز بعدها

الصَّديق : شَخصٌ تشتَرِكُ معه بجُملةِ حَمَاقاتٍ

المَال : شَيءٌ لا نتوقف عن القَول بأنَّه ليسَ كلّ الدُّنيَا ولكنَّنا نقلبُ الدُّنيا بحثاً عنه

مُذيعُ الأخبَار : حَانُوتيّ بِربطَةِ عُنق

القَلب : حُجرةٌ جَسديَّةٌ يحتلُّها البعضُ دونَ سَببٍ مُقنِع

الأحْوَل : شَخصٌ يعرِفُ جيداً معنَى تقريبِ وُجُهَاتِ النَّظر

القِمَمُ العَربيَّة : تَجمُّعُ حمقَى يتكلَّمونَ لُغَةً واحِدَةً

الحُبّ : حُمَّى ما قبلَ الزَّوَاج

الخِطْبَة : فُرصَةٌ ذهبِيَّةٌ يُهدِرهَا كل الرِّجَال

الأعزَب : عَاقِلٌ اتعظَ بغيرِهِ أو مَجنُونٌ مع وقفِ التَّنفيذِ

العُرسُ : جَنازةٌ صَاخِبةٌ

الزَّواج : رِقٌّ حَضَاريّ

الطَّلاق : عَمَلٌ شُجاعٌ مُتأخِّر

الأبناء : تَذكَارٌ حَيّ تَخرُجُ به من تَجرِبةٍ غَبيَّة

النَّفقة : بدلُ حماَقَةٍ قَديمَة

الحَربُ البَارِدَة : لِقَاءُ ضُرَّتينِ في عُطلةِ نِهَايةِ الأُسبُوع

الحَربُ الحَاميَة : عَيشهُما تحتَ سَقفٍ واحِد

الرُّوحُ الرِّياضِيَّة : مُصطلحٌ وضَعَه رجُلٌ لم يسمَعْ يومًا عن داحسَ والغبرَاءَ

اسحاق نيُوتُن : شَخصٌ مَدِينٌ بِشُهرتِه لتُفاحة

سيغمُوند فرُويد : مكبُوتٌ حَاولَ أن يُقنِعَ النَّاسَ أنهم يُشَارِكُونَه ذاتَ المَرض

دَاروين : شَخصٌ عَجزت البَشَريَّة عن اقنَاعِهِ بأنَّه ليسَ قِرداً

بياضُ الثَّلج : بنتٌ فاضِلة تَعيشُ في بيتٍ واحِدٍ من سبعَةِ شُبَّان أغراب

سَندِبَاد : مَحظُوظٌ عاشَ قبلَ اختِراعِ جَوازاتِ السَّفَر

بينُوكيو : كذابٌ مُميز فهو الوحيد من بينِ الكذابين الذي يُعانِي حَسَاسيَّة ضِدَّ الكَذب

الزَّوجُ المِثَاليّ : رَجُلٌ تظُنُّ كل امرأةٍ أنَّ امرأةً أُخرى حَظِيت بِهِ

الزَّوجَةُ المِثَاليَّة : امرأةٌ كالعَنقَاء يؤمِنُ الرِّجَالُ أنَّها ليسَتْ موجُودة

الأرمَل : رجُلٌ ألحَّ على اللهِ بالدُّعَاء

الأرمَلة : كانتْ زوجَة رجُلٍ منّ اللهُ عليه بالخَلاص

الحَماة : امرأةٌ ترى أن ابنتَها كانتْ تَستحِقُّ رجُلا أفضَلَ منك

العَظيمُ : رجلٌ وراءه امرأة كانَ سيكُون أعظَم لو بقيَت أمَامَه

مَركَزُ التَّجميلِ : ورشَةُ حِدادَةٍ نِسَائِيَّة

القَامُوس : الكِتَابُ الذي نَحتَفِظُ فيه بالكَلماتِ التي سَقَطت من التَّداول

المُوازَنَةُ العَامَّة : ما تبقَّى في جَيبِ الوَطن بعدَ أنْ أخَذَ كُلُّ حِصَّته

قَذْفُ المُحصنَات : هُو أن يُعلَنَ الحَاكِمُ أنَّه " أبو الشَّعب"

حُكُومَة التقنوقراط : مجموعة لصُوص يَحملُون شَهَاداتٍ جَامعِيَّة

الثَّقافةُ : عَمليَّةُ اجترَارِ ما سبقَ وقرأنَاه

الأفكَار : افرازاتٌ عقلِيَّة ليسَ إلا

الوِسَادة : مُؤشِّرٌ أننا كَبرنَا وتلَوَّثنا ولمْ نعُدْ نَستَحِقُّ حضنَ أُم

التَّقَاليدُ : مَجمُوعة مُحرَّماتٍ وضَعَها أجدادُنا بعد أن أشبعُوها انتهاكاً

الذَّاكِرة Hard Disk : غيرُ قابلٍ للفورمات

الدُّستُور : قُماشٌ مكتوبٌ يُعدّل دومًا ليناسب مَقَاسَ الحاكم

الخصخصة : تأجيرُ الدولة لأجزاء من الوطَنِ بعد أن فشِلتْ في إدارتِها

التَّظاهُر : خُروجٌ للشَّارعِ لأنَّ الحيطانَ طَوَالَ أعوامٍ كانَ لهَا آذان

الرأيُ العام : حالةٌ فِكريَّة تشكلها وسائِلُ الإعلام لغاية في نفس الحاكم

سِياسةُ التَّقشُّف : قانونٌ يبيحُ للدولةِ أن " تقطَعَ يدهَا وتشحَذَ عليها"

قانُونُ الطَّوارِىء : حالةٌ قمعيَّة مُقننة أوجدَهَا شيطانٌ من لحم ودم

العَالمُ الثَّالث : تصنيفٌ يُفهم منه أنَّه لا يُوجدُ عالم رابع

صُندوق النَّقدِ الدُّولي : هَيئةٌ ربويَّة عالميَّة تشتري من خِلالها الدُّول الغنية الدول الفقيرة

النِّظام الديمقراطي : نظامٌ في الحُكم يبيحُ لكَ الإعتراضَ على سِياسَة الحُكومة ويبيحُ للحُكومَةِ تجاهلَ اعتِراضِك

النِّظامُ المَلكيّ : نظام في الحُكم يشبِه حياةَ النَّملِ والنَّحل البعضُ يولدون حُكاماً والبعضُ يُولدُون رعيَّة

حربُ الشَّوارعِ : دليلٌ على أن البشر عمَرُوا الأرضَ ولم يتركوا ميَادينَ ليتَحاربُوا فيها

السجينُ : مجرمٌ ليسَ له واسِطة

علمُ النَّفسِ : هو العِلمُ الذي يُحاوِلُ اقناعَ كل الناس بأنَّهم مرضَى

ضرب تحت الحزام !!

غُرفة تحقيق

قالَ له المُحقق : إنّ رأسَكَ محشُوٌّ بأشياءَ كثِيرة

ببلاهَةٍ أجَابَه : عليك إذاً أن تكون مُمتناً لي

فأنتَ تحتاجُ لرأسٍ تأكلُ منه خُبزاً!

.

.

رهان خاسر

الذين يحلمُون بوطنٍ جالس في ظِل والٍ أعوَج

كمن يُراهنُ على كسِيحٍ في سِباقِ مارثون!

.

.

تقمُّص

نحنُ نُشبه لغتنَا كثيراً

فبعضُنا له ضَميرٌ ظَاهِر

وبعضُنا له ضَميرٌ مُستتر

ويُحزنني أن أضِيف أنّ ما تبقّى ضمائر غائبة!

.

.

هَوَس

كانَ مهووساً بالخِيانَة

لدَرجة أنّه كلما مَرَّ أحد بِجانبه سَألَ نفسَه:

لِمَ لَمْ يطعنّي ، أليسَ له أصَابِع!

.

.

مُفارقة

البعضُ من جَمالِ حُروفِهِم حينَ يتوقَّفُونَ عن الكِتَابة

فإنَّهُم يُمَارسُونَ عُقوقاً لُغوياً

والبعضُ لِثقَالتِهِم حينَ يَكتُبُونَ فإنَّهم يُمَارسُونَ الزِّنى بالكلمات!

.

.

رصيد

أحياناً نضحَك لأنَّنا استنفَذْنَا رَصِيدَنَا من البُكاء!

.

.

أمنية

البعضُ لكثرةِ ما نَشتَاقُ إليهِم

نتمنَّى لو أنَّنَا لم نَلتَقِ بِهِم يَوماً

.

.

دار أيتام

يتيمٌ مَن لا أبَ له

أمَّا الذي لا أمَّ له فَدَارُ أيتَام!

.

.

كبرياء

مَا أجمَلَ الشَّجَر الذي يمُوتُ وقُوفاً قربَ البِئر

دُونَ أنْ يَنحَنِي طَلَباً لِشَربةِ مَاء!

.

.

دِية

لقد سَوّينا كلّ مشَاكِلنا العَالقة

بَقِي فَقط أنْ نَعرفَ مَنْ سيَدفَعُ دِيةَ فِنْجَانِ القَهوة

الذي اغتَالته شَفتَاكِ صَبَاحاَ

.

.

قرية

ثورةُ الإتصَالاتِ نَجَحتْ في تحويلِ كَوكَبِ الأرضِ إلى قَريَةٍ صَغيرةٍ
ولكنَّها فَشِلتْ فِي جَعْلِ البَشَرِ جِيران!

.

.

نقد

النَّقدُ الأدَبِيّ اليَومَ يُشبِه صِراعَ الدِّيكَةِ
أهمُّ مَا فِيهِ هو نتفُ ريشِ الآخر.!

.

.

قراءة

أنا لا أقرأ لأكتَسِبَ أفكَاراً جَدِيدةً
بل لأتَخَلَّصَ من أفكَارِي القَديمة

.

.

فالانتاين

اخِترَاعٌ أحمقٌ كَعيدِ الحُبِّ

اعترِافٌ رَسمِيّ أنَّ البَشَرَ يُمَارسُونَ الكَرَاهِيَةَ طَوَالَ العَامِ

ويُخَصِّصُونَ للحُبِّ يَوماً

وكَأنّ الفَالانتاين يَجُبُّ ما قبله!

.

.

وصايا دراسيّة

في الفِقهِ علّمونا أنَّ بيتَ المَالِ يَصِحُّ أنْ يكونَ جيبَ الحَاكِمِ

وأنَّ أمريكَا مِسْكينةٌ تَستَحقُّ الزَّكَاة!

وفي الجُغرافيا علّمونا أنَّ الأوطانَ تبدأ وتنتهي بالأحذيةِ

فبينمَا يرسُمُ حذاءَ جُندي نهاية وطنٍ

يُعلنُ حذاءُ جندي آخرَ بداية وطن آخر!

وفي التَّاريخِ علّمونا أنَّنَا انتَصَرنا قَديماً بِمَا يَكفِي

كيلا نُرهقَ أَنفُسنَا بالتَّفكِيرِ فِي نصرٍ جديد!

.

.

تعاريف / تخاريف

إذا سَرقتَ وَطناً فأنتَ حَاكِم

وإذَا سَرقتَ مالاً فَأنتَ رجل أعمَالٍ نَاجِح

وإذَا سَرقْتَ كِتاباً فَأنتَ داعية

وإذا سَرقتَ حُلماً بغدٍ أفضل فأنتَ خارج عن القانون!

.

.

سهو

قبلَ قَليلٍ كنتُ أُمارسُ هِوايتِي القَديمة التَّفكيرَ فيكِ

سَامحينِي فقد نسيتُ أني نسيتكِ!

.

.

عقوق

العُقوقُ الوَطنِيّ في أوطانَ كَهذِه واجِبٌ وطَنِيّ!

.

.

تصويب

الماءُ في الرّكوةِ لا يغلي

إنّه يقفُ على رؤوس أصابعه محاولاً لمسَ أصابعكِ!

.

.

علماء ربانيين

قلتُ له : حَدّثنِي عن العُلماء الربانيين

قالَ : أخشَى أنَّهم قد انقَرضُوا!

ولكنّي سَأحدِّثكَ عن أمَارَاتِهِم ، لا يتَزَلَّفُونَ ولا يُنَافِقُونَ ولا يَعرِفُونَ طَرِيقَ الدِّيوَانِ

ولا تَفتَحُ لهُم أم بِي سِي أبوابَهَا!

.

.

مفاجآت

أفكِّرُ كثيراً كيفَ سَأواجِه الغَد ، ولكنَّ تفكِيري يذهبُ سُدى

فالغد دوماً يأتيني بالأمورِ التي نَسيتُ أن أفكِّرَ بها!

.

.

تِبن

يا أيّتها الحَظِيرةُ المُسمَّاةُ مَجازاً وَطَناً

ويَا أيّها القَطِيعُ المُسمَّى كِنايةً شَعباً

ويَا أيّها التَّيسُ المُسمّى دُستُورياً ولـيّ أمر

تباً لكُم بِحجمِ التِّبنِ فِي فمي!

.

.

باب

أحقاً أنّكِ لم تطرقي بابي هذا الصّباح أيضاً

أم أنّ البابَ كانَ أنانياً

فقرر أن يشربَ صوتَ أصابعكِ وحده!

.

.

موعظة

قالَ الوَالِي لابنِهِ وهُوَ يَعِظُه:

برمِيلُ نفطٍ في الجَيبِ خَيرٌ من عَشْرٍ فِي خَزينَةِ الدَّولةِ

صَمَتَ بُرهَةً ثُمَّ أردَفَ قَائلاً:

والمُواطِنُ الجَيّدُ هُو المُواطِنُ المَيت!

.

.

رصاصة

كلُّ رَجُلٍ سَيُحبُّكِ بَعدِي سَيَكتَشِفُ أنَّكِ مُنهيَةَ الصَّلاحِيةِ

فَأنْتِ كالرَّصَاصَةِ لا تُردِي إلا قَتيلاً واحداً

كَانَ أنَا!

.

.

تنفيذ لوصايا الخليفة

لأنَّ أبَا بَكْرٍ قَالَ:

اطلُبوا المَوتَ تُوهَبُ لكُم الحَياةُ

تَكفّلت الدّولَةُ بتَوزِيعِ المَوتِ بالمَجَان

أمّا الحَيَاةُ فليَتَدَبَّرهَا كُلُّ واحِدٍ بِنَفسِهِ!

.

.

صديق

كَانَ مُهيّئاً للحُزنِ بِشكلٍ جَيد

فَقد كَانَ يَملِكُ قلباً طَيِّباً وذَاكِرةً قَوية!

.

.

غياب

كلُّ غائبٍ معه عذرٌ إلا أنتِ

معكِ قلبي!

.

.

ضِيافة

القَذائِفُ تَأوي لبيوتِ الفُقراءِ

وكَأنَّهَا تَعرفُ أنَّهُم أكثرُ حَفَاوةً من الأغَنياءِ

وهُم لا يُخيِّبُونَ ظَنّهَا بل يُقَاسِمُوهَا قُلوبَهم قَبلَ الرَّغيفِ

.

.

استغناء

مَا حَاجَتِي لوَطَنٍ أرخَصُ مَا فِيهِ أنَا

.

.

طين

وينبتُ الخوف في داخلي فأزداد يقيناً أني من طين!

.

.

فقه

الفرحُ في بلادنا فرضُ كِفاية

أمّا القهرُ ففرضُ عين!

.

.

تساؤل

أليسَ من الغريبِ أن الطرقات تصبحُ أطول عندما نشتهي الوصول ؟!

.

.

تناقض

أغلبُ الذينَ يُنادُونَ بِتحريرِ المَرأةِ مَدفُوعينَ بلا وعيٍ جِنسيّ

بدَليلِ أنّه يفُوتُهم أن يُطَالبُوا بحرِّيتِهِم أولاً

أخبِرُونِي كيفَ تَتَحرَّرُ امرأةٌ في كَنفِ رَجُلٍ عبد!

.

.

انحياز

نحنُ نودِّعُ جَلال عَامر وهُمْ يودِّعُونَ وِيتنِي هيُوستُن

وكأنَّ الموتَ ينحَازُ إليهِم

يأخذُ أشيَاءَنَا الغَاليةَ وأَشيَاءَهم الرَّخيصَةَ!

.

.

مفارقة

بعضُ الرَّاحلينَ يَحزِمُونَ حقَائِبهُم ويمضُونَ

والبَعضُ الآخرُ يَحزِمُون حيَاتَنَا!

.

.

إلى صديق

لا أريدُكَ أن تَرحلَ يا صَاحبِي لا لأنَّك تَستَحِقُّ أن تبقَى

بل لأنِّي لن أجدَ جرّةً بِحجمِ الطَّعنةِ لأكسِرَهَا خَلفَكَ!

.

.

استفسار

مَاذَا قَالت القذائفُ للأَطفَالِ حتّى أقنِعَتْهُم بِترْكِ أُمهاتِهِم ؟!

.

.

منطق

تحتاجُ عُمْراً لتُقنعَ الآخرين أنَّكَ إنسان

ولحظةً وَاحدةً لتُقنِعهُم أنك العكس!

.

.

قسمة

تعَالُوا لنَقتَسِمَ هَذا العَالَم

خُذُوا كُلَّ شَيءٍ واترُكُوا لي قَلبَ أُمِي!

.

.

اختناق

كلُّ عشّاقِ العالمِ يتنفسونَ وأنا أختنقُ بك!

.

.

رجاء

لا تَمُنُّوا على أهلِ الحَرمينِ بالأمنِ فَهُو دعوةُ سيّدنَا إبراهِيمَ

ولكِنْ مُنُّوا عليهِم بالعَدْلِ إن استَطَعتُم!

.

.

فكرٌ فرعونيّ

فِرعَونُ مَاتَ كَشخصٍ ولكنَّه بقيَ كفكرةٍ

والدَّليلُ أنَّهم يَحكُمُونَنَا باستراتيجية

"ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد"

.

.

اختلاف

أنا متعبٌ مثلكَ يا صاحبي ولكني لا أجيد النّحيب!

.

.

جريمة

جريمتُنَا لم تكُنْ في استِبدالِ خِيامِنَا ببيتٍ من حَجر

بل بِقتلِ البَدَوِيّ دَاخِلنَا!

.

.

عرب

نحنُ كَعربٍ دَوماً نَربحُ معركةَ التَّنظيرِ ونخسَرُ معرَكَةَ التَّطبيقِ!

والسَّببُ أنَّ مَوقِفنَا في كُلِّ قَضيَّةٍ واحد

أينَ هُو حقّي ؟ لا ما هو واجبي ؟!

.

.

طواف

طوفي بيدكِ على رُؤُوسِ أطفَالِ العَالمِ يا أمي

فيتيمٌ كلُّ طفلٍ لستِ أمَّه!

.

.

مفارقة

القراءَةُ تمنَحكَ رفَاهِيةَ فَهمِ الآخرينَ

ولكنَّها للأسَفِ تجعلكَ أقل فهماً لذَاتِك!

.

.

تشخيص

نحنُ أكثرُ الأمَمِ مُمَارسةً للتَّنظِيرِ نتَحدَّثُ عن العفو ونحقدُ

وعن العَدلِ ونَظلِم

وعن المُسَاواةَ ونُفرّق

ويُؤسفني أن أقول : أنّنَا صُورة مصغّرة عن حُكُومَاتنا!

.

.

نُقّاد

بعضُ النُّقَادِ يقرَأ النَّصَ بعينِ النَّحلِ ويبحثُ عن مَوطِنِ الرَّحيقِ فيه

وبَعضُهُم يقرَأُ بعينِ الذُّبَابِ بحثاً عن خَطأَ

مثلُ هؤلاءِ عُمْيٌّ يدَّعُونَ أنهم يُجيدُون اقتفاءَ الأثرِ!

إني أهذي فقط

1

البَراكينُ طريقةُ الأرضِ لتقولَ : " تفُو " بحَرقةٍ

الزَّلازِلُ طريقتُها لتقولَ : " حِلُّوا عني " بغضَبٍ

الرِّيحُ طريقتُها في كنْسِنا ولكننا نتكاثرُ بجنُونٍ

المطرُ محاولتُها اليائسة لغسل وجهها من آثار أحذيتنا ولكننا نترنَّحُ سُكارى

التسُونامي اغتسالها من حدثٍ أكبرَ اسمُه " نحن"

.

.

2

حينَ يفتنكُم جمالُ الأرضِ تذكروا _ كرياضةٍ روحيَّةٍ للتخلُّصِ من وهجِ الفتنة .

بأنها لا تعدُو كونها كوكباً " داير " على حلِّ شَعرِه

وحينَ تفتخرون بأنَّها الكوكبُ الوحيدُ الصالح لتسكنوه

تأكدوا بأنكم الشتيمةُ التي لا تنفكُّ الأرضُ تسمعها من رفاقِها الكواكب

وأنَّ كل محاولاتكم لجعلها كوكباً أجملَ باءتْ بالفشَلِ

حتى حينَ ألبستمُوها خطوطَ الطول والعرضِ كقميصٍ مقلّم

نسيتُم أنّ سيرةَ القمصان تُصيبُ المجرّة كلها برعبٍ تام

القمصانُ طريقة الرِّجال لتحميلِ دمِ طفلٍ جميلٍ لذئب بريء

وطريقةُ النِّساءِ لتلفيقِ تهمةِ غوايةٍ لصدّيق

ويبقى هذا الكوكب أعمى!

.

.

3

Hey you، نعم أنتِ

رتلي أحزانكِ حتى الآيةِ الأخيرةِ من كتاب الدَّمعِ

ولا تتذرعي بالبصلِ الملعُون مُجدداً

أخبريني ولو لمرّةٍ بأني السبب

وأنّ شقاءَ حملكِ بي ذهبَ سُدىً

وسأخبركِ بأنّي أكره عتبةَ بيتنا ، أكرهُها كثيراً

فهُناكَ كنتِ تقفينَ كلّ ليلةٍ قلقة عليّ

أخبريني بأنّ عاقاً مثلي لم يُشبِعْ غريزةَ الأمومَةِ لديكِ

وأنكِ جائعة لولدٍ ليسَ على شاكلتي

وسأخبركِ بأنَّ في داخلي طفلٌ لم يكبرْ بعد

وأنّه يريدُ أن يتهجى الحياةَ على يديكِ

وأن يكتبَ خارجَ السَّطرِ لتوبخيه

وأن يجرحَ ركبتَه لتضعي إصبعكِ عليها

رتلي أحزانك أماه من ألف خيبةِ أملكِ بي إلى ياء فاجعتك

رتليها بصمتٍ فدمعك يملؤني رغبةً بإلقاء الأرض في سلة المهملات

لا سلّة مهملاتٍ بحجمها فرأفة بي لا تبكي!

.

.

4

أخبرُ ابنتي أنّ لها أختاً في جدَّة لم تجففْ لعبتها بعد

وأختاً في بغداد لم تحصلْ على لعبةٍ مُذ خرج أبوها ليحضرَ رغيفاً فمات على رصيفِ الخُبز

وأختاً في بنغازي تخافُ من وجهِ لعبتها المُلطَّخِ بالدم

وأختاً في قندهار لم تمتلكْ يوماً لعبة!

أخبرها أنّ عليها أن تُحبَّ كلّ هؤلاء

ولكني أنسى أن أوصيها بأختها في البيت خيراً مُتذرعاً أنّ لها ألعاباً كثيرة

.

.

5

Hey you، نعم أنتَ

أتذكرُ يومَ قلتُ لكَ : في صَدري منفى أكبر من الأرضِ

قلتَ لي : ومنذ متى كانت الأرضُ كبيرة ؟!

قلتُ لكَ وأنا أفْرِدُ الخارطَةَ أمامك : انظر ما أكبرها ، تماماً على مقاس وجعي

قُلتَ لي : كبيرةٌ حقاً على مقاسِ خيبتي بك!

متى ستعرف أنّ الموتَ في سبيلِ فكرةٍ تؤمنُ بها

خيرٌ من العيش في كنفِ فكرةٍ تلعنها وتلعنك

ولمّا متَّ عرفتُ أننا لم نكن صديقين

أنا أحملُ في صدري منفى

وأنتَ تحملُ في صدرك فكرةً على هيئة وطن!

.

.

6

Hey you، نعم أنتِ

أتعلمينَ ما يقولُ لكِ فنجانُ القهوة ؟

مسكينةٌ لا يمكنكِ تذوّق طعمَ شفتيكِ!

أتعلمينَ ما يقولُ لكِ كوبُ الماء ؟

بي عطشُ إليكِ!

أتعلمينَ ما يقولُ لكِ المشط ؟

اغرسيني في شعركِ أعمق

أتعلمينَ ما يقولُ لكِ الشتاء ؟

كوني مظلتي!

أتعلمين ما أقول لكِ أنا ؟

أكرهكِ ، أنتِ الشجرةِ المحرّمةُ التي ما كان عليّ أن أقربها

لو خصفتُ كل شجر الأرض فلن أواريَ سوأةَ اشتياقي لكِ !

.

.

7

Hey، نعم أنتُم

إشاراتُ المُرور ترفعُ بطاقةً حمراءَ في وجوهكم أن توقفوا عن الجنون قليلاً

ما ذنبُ الإسفلت أن كانَ أحدُكم إمّعة ؟!

ما ذنبُ الطريقِ إن لم يكن للحذاءِ وُجهةٌ مقصودة ؟ !

ما ذنبُ المطر إن كانت ضمائركم تعاني فوبيا الإغتسال ؟!

ما ذنبُ المسَافةِ إن كان القلب قصيّاً ؟

ما ذنبُ الوطنِ إن كان الوالي أعوج ؟

الإشارةُ صفراءَ الآن فاستعدوا لجُنونٍ جديد

الإشارةُ خضراءَ فسيروا على بركة الوالي!

.

.

دزينة رسائل

.

.

إلى قارِىء:

أنا وأنتَ شُركاءُ في جريمةٍ اسمُها " نَصْ"

لنفُضَّ هذه الشَّراكَة

أنا أحتفِظُ بالجُثّة

وأنتَ ، إليكَ هذا النزيف!

.

.

.

إلى المُفتِي :

أتوهّمُ أحياناً أنّكَ خيّاطٌ بارِعٌ

فكُلُّ فتاوِيكَ على مقَاسِ سيِّدنا الوَالِي

.

.

.

إلى المُواطِنين:

آمنتُ أنّ الكلماتَ فقيرةٌ وليسَ بمقدُورِهَا شِرَاءُ وطنٍ

كفاكُم إلحَاداً ! لنُشيّدْ واحداً بغيرِ الكلِمَات

لنلبِسْ ثيابنَا الرّثة ، وننتَعِلْ أحذيتَنا المُهْترِئَة

ونتسِوَّل على أعتَابِ مَجْلِسِ الأمنِ

من مالِ اللهِ يا كُفَّار ... وطَن!

.

.

.

إلى الجُمهور :

لم يبقَ من هذا الوَطَنِ إلا خارِطةٌ ونشِيد

ومنتخبٌ وطنِيٌّ يخْسَرُ بانتظام!

.

.

.

إلى العَبيد :

بينَ الحُرَّيةِ والعبُودِيَّةِ طريقٌ طَويلةٌ لا يُمْكِنُ لأحَدٍ أن يمشِيَهَا بالنَّيَابةِ عنكُم

متَى عزَمتُم على المَسِيرِ ... أيقظُوني

سَأكُونُ عندَ الوِسَادَةِ ألُوكُ أحلامِي ، وأعِدُكُم أنّي لنْ أُسْرِفَ في مَضْغِهَا

لنْ أشْتَهِيَ أنْ أكُونَ عُصْفوراً ولي حقٌ بكلِّ الثمَر

لنْ أتمنى أني سمَكَةٌ لأترك في كل زُرقةِ بحرٍ أثر

رغيفٌ يابسٌ + شربةُ ماء + كرامة = وطن

.

.

.

إلى كفَنِي:

أنا لا أستَحِقُّ كلَّ هذا البياضِ منكَ

وأنتَ لا تستَحِقٌّ كل هذا السَّوادِ مِنِّي

المُزْرِي ، أنِّي لمْ أختَرْكَ ولمْ تخْتَرنِي

المُزْرِي أكثَر ، إننا لا نسْتطِيعُ أن نفترق!

.

.

.

إلى حَرَمِ سيَّدنا الوَالِي:

مَرْحَى لكِ سيِّدتَنا الأولَى

أنتِ أكثَرُ حنكةً من ليلى

تِعيشِينَ بسَلامٍ مع ذئبٍ دونَ الحَاجَةِ إلى فأسِ أبيكِ!

.

.

.

إلى دائِرَةِ الوَفِيَّات :

يوْماً ما سيكُونُ هُنا وطن!

لافتةٌ علّقَها عابرٌ على جدارِ أحدِ المسَاكينِ ومضَى في حالِ سَبيلِه

في الصَّباحِ حضَرتْ شُرطةُ جرائمِ المطبُوعَات

ورجالُ مكافحةِ الإرهاب

وشُرطةُ مكافحَةِ الشَّغب

وجِهَازُ أمنِ الدَّولة

واقتادوا (جميعاً) المسكينَ إلى جهةٍ مجهُولةٍ

وأصدَرَ الوالي فرماناً من عدَّةِ فقراتٍ:

أولاً : يُهدمُ الجِدارُ وتُقطَعُ يدُ صَاحبِه

ثانياً : يُمنع اتخاذُ الجُدرانِ مناشِير

ثالثاً : كلُّ مُواطنٍ مسْؤولٌ عن نظافةِ جُدْرانِه

رابعاً : نكايةً بالمُنادينَ بوطنٍ ، يُكتبُ على كل الجُدرانِ يعيشُ الوالي

ويمُوتُ الوَطَن !

.

.

.

إلى الدِّيمقراطِيَّة:

يقولُ ليَ الوطنُ يومَ الإنتخابات : صوتُكَ أمانة

أمّا أنا فأخشى أن لا تتسعَ الصناديقُ لكلَّ صُراخي

.

.

.

إلى حامِلِي نعْشِي :

هذا " نعش " وليسَ " عرش"

قبلَ أن تُدرِكُوا الفَارِقَ بينَ الكَلِمتينِ ، أنزِلُونِي

لستُ هوَ لتسْمحُوا لي أن أمطتيكُم بكلِّ هذا التَّرَف!

.

.

.

إلى أستاذ:

على بابِ والينا يقِفُ إبليسُ

جاءَ يتعلّمُ درساً في الزَّندَقة

.

.

.

إلى وزَارَةِ الخَارجيَّة:

حَدَّثُونِي عنْ بلادٍ يتغَيَّرُ فيهَا الحُكَّام

حَدَّثُونِي عنْ بلادٍ يُسمَحُ فيها بالكَلام

سَألتُهم متى يُصْبِحُ وطنِي هكذا

قالُوا : في الأحْلام

.

.

.

إلى الوَالِي بشَحْمِه ولحْمِه :

ذات مَوتٍ وَرِثَ أبوكَ أبي بتدَاولٍ سِلمِيٍّ للسُلْطَةَ

وذات مَوتٍ ورِثتني من أبيكَ بتدَاولٍ سِلمِيٍّ للسُلْطَةِ أيضاً

وذات مَوتٍ سيرِثُ ابنكَ ابني بتدَاولٍ سِلمِيٍّ للُسلْطَةِ أيضاً أيضاً

قل لابنِكَ أن يكونَ رحيماً بابنِي إنْ جُنَّ وطالبَ أن يرى صَكَّ المُلكِيَّة

رحيماً تعنِي : لا تصنعُوا منه " جَاطْ سَلَطَةَ "

.

يوم حزم الوطن حقائبه

.

بابٌ مُوصَد

حينَ لا تجدُ ما تكتبُه / تكذِبُه عن الوطنِ فهذا لا يعني أنَكَ زاهدٌ في الكذب

ربما الذين كتبُوا / كذبُوا قبلكَ لم يتركوا لكَ خرمَ إبرةٍ لتقحمَ كذبكَ فيه

.

فرقٌ كبيرٌ بين ممارسةِ الزهدِ من بينِ أشياء كثيرة متاحةٍ للمُمَارسة

وبين ممارستِه على أنّه الخيارُ الوحيدُ المتاح

أحمقٌ قال لكَ : إذا أردتَ أنْ تسبرَ أغوارَ الآخرين وسِّع خياراتِهم

.

.

من شِقّ في الباب

رجلٌ قبلَ السبعينَ بخطوةٍ قالَ لكَ

-وهوَ يحاولُ أنْ لا ينفثَ روحَه مع دخانِ لفافتِه : -

إذا عزمتَ على المسيرِ فابتعْ حذاءً متيناً

واحذرْ أن تنتعلَ قلبكَ كخطةٍ بديلةٍ عن عناءِ السَّفر

أنْ لا تصل أبداً خيرٌ من أن تصلَ مُلوّثاً

.

زوجتُه قالتْ لكَ

-وهي تكنسُ أزهارَ الياسمينةِ التي لا تكفُّ عن التَسَاقط : -

ما حاجتكَ إلى وطنٍ حينَ يكونُ لديكَ أنا ؟!

.

.

على عتبةِ الدّار

كانُوا ثلاثة ورابعُهم / أحمقُهم شربَ الوطنُ من دمِه حتى / حدَّ الإرتواء

ثم أعطاه وساماً من رتبةِ فارِس

والفَرسُ فراشُها بارد

والعجوزُ تضعُ الصّدقة فوقَ الصّدقة مهراً لعُلبةِ الدّواء

وذاتَ شَجنٍ هرعَ الصِّبيةُ كلٌّ إلى حضنِ أبيه

وقفَ الصغيرُ مُسمّراً متسائلاً كيفَ بإمكانِ وطنٍ كبيرٍ أن يكونَ أضيقَ من حضن ؟ !

في الطريق الى الوطن

حين كنتَ صغيراً سألتهم عن الوطنِ فأخبروكَ أنّه حزم حقائبَه ومضَى...

سألتهم إلى أين ؟

قالوا لكَ : " هُسْ " الحيطانُ لها آذان

فتساءلتَ كيف يمكنُ للجدرانِ التي تواري سوأتكَ أن تشيَ بكَ

وكنتَ كل يومٍ تأوي إلى فراشكَ وأنتَ تظنّ أنّ الوطنَ ذهبَ إلى منفاه

بوشايةِ جدرانِه

.

.

وحينَ كبرتَ علمتَ أنّ الجدرانَ ليسَ لها آذان

وأنّها بعكسِ البشرِ عاجزة عن الوشَاية

وفهمتَ أنّهم أرادوكَ أن تسكت

وأنّ الوطنَ ذهبَ لأنّه اختنقَ بالصمت

.

.

حينَ كبرتَ علمتَ أنّ الوطنَ كانَ يريدُ أن يبقى

ولولا أنّ قومَه أخرجُوه ما خرج

أرادُوه أن يضحكَ حينَ يبتسمُ ابنُ الأمير

وأنْ يبكيَ حينَ يتعثرُ ابنُ الوزير

وأنْ يطربَ حين يعربدُ ابنُ الخفير

وأنْ يلبسَ السّواد حين ينقلعُ الكبير

وأنْ يبايعَ في اليومِ التّالي كبيراً آخر قبل أن يجففَ دموعَه

.

.

حينَ كبرتَ علمتَ أنّهم لم يمسِكُوا بتلابيبِ الوطنِ ويمنعُوه من الرّحيل

لوّحُوا له بمناديلِهم فقط وهو يتوسّد الطريق

ولحظة وصلَ الى آخر نقطةٍ في الوجع

قالوا له : الوطنُ وطنكَ متى أردت الرجوع!

وكانوا يعرفون أنّه لن يرجع

وكان يعرفُ أنّهم لا يريدونه أن يرجع

المعرفة الحقّة عذابٌ حق ! كان وطنهم هم

وطنُ الذين يأمرونكَ بالمعروفِ ويتجاهلون أنّ سكوتهم عن أشياءَ أخرى منكر أكبر!

وينهونك عن المنكرِ ولو أراحوكَ من خطاباتِهم لكانَ معروفاً أكبر!

.

.

يكفلُ الدستورُ حقكَ في الحياةِ ولكن عليكَ أن تموتَ كلّ يومٍ ألفَ مرّة

مُتْ كي تكونَ جديراً بالوطن

.

.

يعترفُ الدستورُ بحقكَ في انتخابِ برلمانٍ يلتئِمُ كلَّ شهرٍ مرّة

ليخبركَ أنّ الطريقَ إلى سدِّ العجزِ يمرّ من وسطِ جيبك

.

.

يعترفُ الدستورُ بحقكَ في المُسَاواة

مُتْ أولاً ! في المقابرِ يُوارى الجميعُ ذات الثرى

.

.

يقرُّ الدستورُ بحقكَ في المغادرةِ متى شئتَ

لا اعترافاً بحريتكَ ، بل لأنّ هناكَ الكثير منكَ

رحيلكَ لنْ يحدثَ فرقاً

فقدَ رحلَ الوطنُ وبقيت الحكومة تسيِّرُ الأمور

لا أحد يلوي ذراعَ الحكومَة ولا حتى الوطن

هل عرفتم لماذا حزمَ الوطنُ حقائبَه ؟

إنى أخرّف فاستمعوا

.

.

0

الحياة أقصر من أن يُكتب فيها نص طويل !

.

.

1

الذين ينشرون كتاباتهم يمارسون عقوقا بحق أبيهم آدم
فهو خصف من ورق الجنة ليواري سوأته
وهم يخصفون من ورق المطابع ليظهروا سوأتهم!

.

.

2

نحن لا ننسى بل نتظاهر بالنسيان
لأنهم لا يقبلوننا بأوجاعنا وأحزاننا وخيباتنا ومشاعرنا وذكرياتنا القديمة
!

.

.

3

كلنا سجناء
ولكن بعضنا معتقل في زنزانة وبعضنا في وطن !

.

.

4

في حصة واحدة أقنعني المدرس أن قطعة الأرض التي أعيش عليها اسمها وطن
وأنا فشلت على مدى ثلاثين عاما باقناع هذا الوطن أني إنسان!

.

.

5

نحن أمة صناعية رائدة
ففي صدر كل منا معمل ينتج القهر!

.

.

6

يقول فقهاء السلطان : إن أقصر طريق للجنة هو الطريق من البيت للعمل والعكس
أي من الزريبة إلى المرعى!

.

.

7

قهوتنا تشبه وطننا كثيرا :
سوداء كقلب ولي الأمر

ساخنة كالسوط على ظهر معتقل
في فناجين ضيقة كزنزانة
مرة كحياتنا !

.
.

8

لن تفهم كيف يفكر الحكام العرب
إلا إذا مسخك الله وصرت حاكما عربيا!

.
.

9

إذا أردتَ أن تُفاجيء الآخرين بك فكن أنتَ
فلكثرة ما لبستَ من وجوهٍ ظنّك الناسُ غيركَ!

.
.

10

قلوب العاشقين كالأبواب الأصيلة
ليس لها إلا مفتاح واحد!

.

.

11

في غيابك يمسح الكل على رأسي بشفقة
وحدهم عرفوا أني يتيم بدونك
ووحدي عرفتُ كم هو مؤلم أن أكون صدقة جارية!

.

.

12

لأني قارىء جيد توقفت عن القراءة منذ زمن!

.

.

13

نجارو العالم مجتمعين
لا يستطيعون إصلاح قلب مخلوع واحد!

.

.

14
أكتفي اليوم بأمات الكتب
فبحسب لسان العرب _ ولسان العرب طويل طويل منذ الجاهلية _ لا يمكن تكذيبه
أمهات للأم على وجه الحقيقة وأمات للأم على وجه المجاز
أمات الكتب لهذا العام:
_الرأي الزين في تحريم ثورة سوريا وتحليل ثورة البحرين لحسن نصر الله

_الميزان في وجوب تحرير حمص قبل الجولان لأحمد حسون
_التراحم في سحق الجماجم لسعد البريك
_وجوب عبادة آل الأسد من الوالد للولد للبوطي
_الفنكوش في آداب نشر الكتاب الملطوش لعائض القرني
_الأغرودة في تحليل التعازي بالأنبا شنودة لمكتب الإرشاد الإخواني

.

.

15

كيف تستطيع المرأة أن تكون أما حنونا
وزوجة شريرة في وقت واحد !؟

.

.

16

هذا الوطن مجنون يستنكر الإنتحار
وييسر كل الأسباب التي تؤدي إليه!

.

.

17

وكبر الأولاد وعرفوا أن الوطن الذي رفع أباهم عاليا
استخدم لذلك مشنقة!

.

.

18

كل امرأة التقيتها بعدك أخبرتني من حيث لا تدري
أني لست سوى إناء فارغ ولا يملؤني إلا أنت!

.

.

19

عزيزي الأنبا شنودة : لقد نفذ رصيدك من الأيام وضعك الآن كمشترك سيء جدا احترقت شريحتك وبقيت صحيفتك السوداء كقلبك !

عزيزي كوكب الأرض : تتساءل الكواكب الأخرى إن كنت صالحاً للحياة!

.

.

20

طغاتنا صناعة محلية بتسويق دولي !

.

.

21

المظلوم كل الأوطان وطنه
والظالم غريب ولو ملك الأرض!

.

.

22

لأني أحببتكِ عن سابق إصرار وترصد سمّاني القانون الدولي مجرم حب
!
وأنا أقر بذنبي عساني أستحق عليه سجناً مؤبداً في عينيكِ!

.

.

23

القارىء الجيد أهم بكثير من الكاتب الجيد!

.

.

24

صديق واحد يفعل بقلبك ما لا يستطيعه ألف عدو!

.

.

25

السجون هي الأماكن الوحيدة التي لا أخجل من وجودها في الوطن
العربي
فأغلب من فيها رجال فكر ووعي وكلمة حق في وجه سلطان جائر!

.

.

26

الهدوء ليس بالضرورة طمأنينة
فالجراثيم تكثر في الماء الراكد!

.

.

27

في غيابك أشرب نصف فنجان قهوة
أدخن نصف سيجارة
أكتب نصف نص
فقط لتعرفي أني بدونك نصف إنسان !

.

.

28

من كان منكم بلا منفى فليرجمني بوطن!

.

.

29

العدل موجود في كل المحاكم العربية
ولكن على يافطة فوق رأس القاضي!

.

.

30

المساواة هي من أكثر الكلمات التي ترد في خطابات الساسة
ومن أقل الكلمات التي يمارسونها!!

.
.

31

البشريّة لم تترك مرضاً فتاكاً إلا وخصصت له يوماً :
يوم السل
يوم السرطان
ويوم المرأة العالمي !
.
.

32

يتزوج الناس لإكمال نصف دينهم
ولكن بعض الشركاء ينزعونهم النصف الذي كان معهم!

.
.

33
محمود عباس هو المرشح الوحيد لرئاسة دولة فلسطين المستقلة
التي تحدها اسرائيل من ثلاث جهات
ومعبر رفح المغلق من الجهة الرابعة!

.

.

34

كان الرجال قديما يُعرفون بالحق
والحق اليوم أقصر طريق للزنزانة
وليأتين عليكم زمان قيمة الرجل فيه بعدد المرات التي أعتقل فيها!

.

.

35

عليكِ أن تتنفسي بوتيرة أسرع
فهواء هذا الكوكب بحاجة ملحة للتنقية!

.

.

36

السيء أني سيء الظن حين يتعلق الأمر بالحكام العرب
والأسوأ أني أجدهم دوما عند سوء ظني بهم!

.

.

37

ما من شارع إلا وفيه خازوقا أسموه عامود إنارة
وهل أعمدة الإنارة بلا كهرباء إلا خوازيق!

.

.

38

هذا الوطن سوق وكل له فيه دكان
شعراء يبيعون الكلام
وأمراء يبيعون النفط
ودعاة يبيعون الدين
وإعلاميون يبيعون الكذب
وولي الأمر نخّاس!

.

.

39

الذين يُغيّرون مبادئهم كل يوم
هم أشخاص لم يكن لهم يوماً مبادىء!

.

.

40

أشتهي أن أزرع الأرض شجرا
كي لا يشك أحد أننا نعيش في غابة!

.
.

41

وينفقون مالاً طائلاً لتحلية مياه البحر
وأنا عبثاً أخبرهم أنه يكفي أن تضعي إصبعكِ فيه!

.
.

42

ثمن الحرية باهظ ولكنك تدفعه في العمر مرة واحدة
أما العبودية التي تبدو رخيصة فتكلفك كل يوم ماء وجهك!

.
.

43

الحكومات خُلقت لخدمة الناس
ولكن حكوماتنا تعتقد أننا خُلقنا لخدمتها!

.

.

44

كل كلمة لا تجعل عنقك أقرب لحبل المشنقة اشنقها في داخلك ولا تكتبها
فأسوأ أنواع التقية هي أن تكتب لتثبت أنك بريء !

.

.

45

كل الطرقِ تؤدي إليكِ
فأنتِ إذا ك " روما " لا بد لها من حرق!

.

.

46

ذاكرتي مثقوبة تسقط منها كل الأماكن التي أحببتها
إلا حضن أمي!

.

.

47

الذين يناولونني فنجان قهوة فاعتذر عن قبوله لا يعلمون أني أحبُّ القهوة مُرة
وأنها يستحيل أن تكون مُرّة وامراة حلوة مثلكِ في بالي!

.

.

48

أكبر دليل على أن العرب يحبون من يبيعهم الكلام
أنهم رجموا نبيّهم أول البعثة واحتفلوا بشعرائهم عند اول قصيدة!

.

.

49

كل واحد منا مشروع مواطن صالح
جريء ، يطالب بحقه ويُحاسب
ولكن أهلنا ثم المناهج التربوية ثم خطباء المساجد يحولوننا إلى خراف!

.

.

50

اللهم إني أصبحتُ يتسع المنفى في داخلي ويضيقُ الوطن!

.

.

51

أكثر لعبة أكرهها هي الشطرنج
والسبب أنه يزعجني أن يموت الجميع ليحيا جلالة الملك!

.
.

52

لو كان هذا العالم رأسا لكان اليهود صداعه!

.
.

53

سعر السمن والسكر والأرز والزيت في ارتفاع مستمر
لا شيء يهبط سعره هنا إلا الإنسان!

.
.

54

ظهر الشيب في رأسي يا أمي وهذا الطفل في داخلي لم يكبر!

.
.

55

زنزانة سعيد بن زعير تستحق العزاء على فراقه
البعض يفتقدهم كل شيء حتى سوط الجلاد !

.
.

56

مشكلتنا مع الحكومات العربيّة أنها تشبه زوجة الأب
لها أولاد مدللون فوق القانون
ولا تترك فرصة إلا وتذكرنا أننا أولاد امرأة أخرى!

.
.

57

الذي لا يجيد القراءة
أهون ألف مرة من الذي يقرأ بالمقلوب!

.
.

58

لا أذكر أني كتبت شيئا لأستفز أجهزة أمن الدولة
ولكن في بلادنا تكون الحقائق مستفزة!

.

.

59

إنها لعنصرية أن نتلذذ بمرارة القهوة ونهرب من مرارة الحقيقة!

.

.

60

الذين يعتقدون أن ولي الأمر مسكين محاط ببطانة سيئة هم أشخاص سُذّج
لأنه اليد التي تبطش وهم مجرد أصابع!

.

.

61

الحكومة تحملنا مسؤولية الشلل الذي أصاب الوطن
وتقول أننا لا ننبح بإخلاص ولو فعلنا لسارت القافلة!

.

.

62

أنتم علمتمونا أن نسعى لقلب نظام الحكم من حيث لا تدرون
فقد جعلتم حياتنا بالمقلوب !

.

.

63

سهل جداً أن نتدبر أمر الشياطين
ولكن علينا أن نلجأ إلى الله بقلوب صادقة كي يعصمنا من الناس!

.

.

64

أحلمُ وأنا مستيقظ بأنهم سيعتقلونني بتهمة الخروج على قانون القطيع
ولكني لا أعرف ما عقوبة الخروف العاق
الذي يرعى من عشب ولي الأمر ويبصق فيه!

.

.

65

أكبر دولة في التاريخ هي دولة الخطابة العربية
تمتد من شرق حنجرة امرىء القيس
إلى غرب حنجرة المتنبي
ومن شمال حنجرة الشنفرى
إلى جنوب حنجرة الأخطل
ومن يومها وكلام العرب يتسع ودولتهم تضيق!

.

.

66

قلنا له يا ولي الأمر : حلمنا الليلة بوطن ليس فيه أحد فوق القانون
ولا واسطة فيه ولا فساد
قال : عليكم بأذكار المساء فهذا من أضغاث الأحلام

.
.

67

كانا جبلين متقابلين من الكبرياء
فمات حبهما وهما ينظران إليه
ولم يتنازل أحدهما ويمشي خطوة واحدة في وادي التنازل باتجاه الآخر!

.
.

68

لأول مرة أسمع أن عربيا استقال لأنه فاشل
كنت أظن أن الشرط الأساسي لتولي أية مسؤولية
هي أن يكون المرء فاشلا!

.
.

69

.

.

للجهَاد اليومَ مَفهومٌ أوسَعُ من السَّيفِ
ومنَ التَّعصُّبِ أن نُنكِرَ على فيفي عبده الجِهاد بخَصرِها
وأن نُنكرَ على فُقهاءِ السُّلطان الجِهادَ بمَاءِ وجُوهِهم
ما دامَ هَدفُهم سَاميا ونبيلاً وهو بقاءُ حذاءِ وليّ الأمرِ لامعاً
المُتزمِّتون يَختَصرُونَ الأمرَ بالبُندقيّةِ والآر بي جي
كانَ بإمكانِ بن لادن أن يُجاهد بتوسعة الحَرم ويَهزم بمُناقصةٍ واحدةٍ سُعودِي أوجيه
ولكنَّه مُتزمت اختار أن يكونَ رَ َبوياً ويستثمر في أبراج التِّجارة العالميّة !
وكانَ بإمكانِ الرَّنتيسي أن يدخُلَ البَرلمانَ ويُبايعَ محمود عباس في الدَّوحةِ
ويحصُلَ على حصَانةٍ من الآبَاتشِي ولكنَّ رأسَه يَابِس !
ولمَاذا يحشُر خطاب أنفَه في قَضايا رُوسيا الدَّاخليَّة لو أنَّه استمَع لخَالد مشعل
لكانَ الآن حياً يُرزق!
ولمَاذا تآمر زُهير القَيسي على التهدئة في حين كان بإمكانه أن يكونَ مُواطناً صالحاً
ويُسافر إلى طَهران ويخطب في البرلمان الإيراني ويُصفّق له لارجاني!
هؤلاء يصرّون على أن ينغصوا حياتنا ويخبروننا كم نحن أرانب !

بلغ القهر النّصاب

.

1

هَذا ليْسَ كُلّ حُزنِي

إنّه مَا استَطَعتُ أنْ أبكِيه فقطْ!

خَشيتُ إنْ لَمْ أُنفِقه أنْ أُكتبَ مَانِعَ زَكَاة

فقد بَلغَ القَهْرُ النِّصَاب!

.

.

2

يَوْمَ كَانَ العَرَبُ بَدْواً كَانَتْ صَحْرَاؤُهُم واحِدَة

وكَانَتْ قَوَافِلُهُم تُسَافِرُ دُونَ تَأشِيرَات

ولمَّا تَحَضَّرُوا...

وَقَفَتْ أَحذِيَةُ حَرَسِ الحُدُودِ فِي وَجْهِ القَوَافِل

ولكِنَّ النُّوقَ لَمْ تَسْتَحصِل عَلى جَوازَاتِ سَفَرٍ بَعد

فَمَا زَالتْ تَنْتَظِرُ أنْ يَرجِعَ العَرَبُ بَدْواً!

.

.

3

لأَنَّ اللهَ يَنْزِعُ بالسُّلطانِ ما لا يَنْزِعه بالقرآن

عَبَدْنا السَّلاطين

وكَتَبْنا في " سَ َكَاسِيكهم " شَعراً نِبْطيًّا

وخُطَباً عَصْمَاءَ

وَصَلَّيْنَا لَهُم استِسْقَاءً فَأَمْطَرُوا نِفْطاً

فَجَاءَتْ " أويك " وَأَخَذته ، وبَقِينَا فُقَرَاءَ!

.

.

4

كَانَ دوماً يُنَادِنِي بِغَيْرِ اسمِي فَأَكْظِمُ غَيْظِي

ولَمَّا ضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً

قَالَ لِي : هَوِّنْ عَلَيْك

مَا قِيمَةُ الأَسْمَاءِ مُذْ صَارَت القُدسُ " أورشليم " ؟!

.

.

5

المُواطِنُونَ والأَرْصِفَةُ يَعْرِفُونَ جَيِّداً

أنَّ الذي يُداسُ لَيْسَ بالضَّرُورَةِ أَنْ يَكُونَ شَارِعاً!

.

.

6

كَانَتْ تَسْتَغْرِبُ حُبَّه للشَّجَر

ولكِنَّهَا رَحلَتْ قَبْلَ أنْ يقُولَ لَهَا:

لَوْلا الشَّجَرُ مَا نَزَلَ البَشَرُ إلى الأَرْضِ

ولَمَا التقَيْتُ بكِ!

.

.

7

المَغُولُ الجُدُد تَعَلَّمُوا الدَّرسَ جَيِّداً مِنَ المَغُولِ القُدَمَاء

فَلَمْ يَحْرِقُوا مَكْتَبَةَ بَغْدَادَ هَذِه المَرّة

بَلْ وَهَبُونَا قَنَاةَ العَرَبِيَّة

عَلِمُوا أنَّه مَا مِنْ سَيْفٍ أَمْضَى مِنْ لِسَانٍ مُؤَمْرَكٍ

نَاطِقٍ بالضَّادِ!

.

.

8

الَّذِينَ خَلَّدَهُم التَّاريخُ فَوقَ صَفَحَاتِه والذين سَقَطُوا مِنْه سَهْواً / عَمْداً

كَانَ حظُّهُم مِنَ الجُغرَافيَا مِتْرينِ مِنْ تُرَاب!

.

.

9

الذينَ كَتَبُوا التَّارِيخَ قَبْلنَا أَرَادُوا أنْ يَقُولُوا لنَا:

نَتَحَدَاكُم ألّا تَقْتَرِفُوا الأخَطَاءَ ذَاتهَا

ولأَنَّنَا نَكْرَه أنْ نُخَيِّبَ ظَنَّ الأَولينَ فِينَا

اقترَفْنَا ذَاتَ الأَخْطَاء

وحِينَ أثْبَتْنَا لَهُم / لَنَا بَأنَنَا لَسْنَا أَقَلَّ غبَاءً مِنْهُم

رَدَّدنَا بِنَشْوَةِ المُنْتَصِرِ : التَّارِيخُ يُعيدُ نَفْسَه!

.

.

10

خَارِجَ حُدُودِ البَشَرِ لا وُجُودَ لِشَيءٍ اسمُه التَّاريخ

التَّارِيخُ صِنْعَةٌ بَشَرِيَّةٌ صِرْفَة

بِهَا يُؤَكِّدُون أنَّهُم الكَائِنَاتُ الوَحِيدَةُ التي لا تَتَعَلَمُ مِنْ أَخْطَائِهَا

.

.

11

لَوْ كَانَ لمَخْلُوقَاتٍ غَيرِ البَشَرِ تَارِيخٌ

لَجَاءَ هَذَا التَّارِيخُ " مُتَّفَقٌ عَلَيه"

وَحْدَهُم البَشَرُ يَكْتُبُون مَا لَمْ يَحدُثْ كَأَنَّه حَدَث

وَوَحْدهُم يُسْقِطُونَ مَا حَدَثَ كَأنَّه لَمْ يَحْدُثْ

بِاختِصَار ، وَحْدهُم يِكْذِبُونَ لأنَّ تَارِيخَهُم حَافِلٌ بمَا يَخْجَلُونَ بِهِ!

.

.

12

وَحْده المَلكُ لا يَجُوزُ له التَّيَمُمُ

فَكُلُّ الوُجُوهِ التي تَحُجُّ إليهِ

تَتْرُكُ مَاءَهَا على البَلاط!

.

.

13

جَمِيلٌ أَنَّهُم صَنَعُوا صَنَادِيقَ الإقتِرَاعِ مِنْ زُجَاجٍ

فَلا أَحتَاجُ لسَبَبٍ إِضَافِيّ

لأَكْرَهَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ التي تَمْنَعُ الضَّوْءَ مِنَ دُخُولِ النَّافِذَة

.

.

14

كَانَ مَنَ الطَّبِيعيّ أنْ تَرْتَفِعَ حِصَّةُ الفَرْدِ مِنَ العَلَفِ

فَلا يَفدُ عَلى جَلَالَتِهِ إلا الخِرَاف

.

.

15

كَانَتْ جَدَّتِي تَقُول:

ظَهَرتْ عَلاماتُ السَّاعَةِ الكُبْرَى وَقَصُرَت التَّنَانِير

مَاتِتْ جَدَّتِي مِنْ سَبْعَ سَنَواتٍ وأنَا كُلَّ يَوْمٍ أنتَظِرُ قِيامَ السَّاعَة

فإذا بالتَّنَانِيرِ تَقْصُر أكثَر!

.

.

16

المُسْتَحيلُ ثَلاثَة:

وَلِيُّ أمْرٍ طَاهِرٍ

وَبطَانَةٌ ليْسَتْ أنْجَسَ مِنه

ومُواطِنٌ لَمْ يَبْلُغ القَهْرُ فِي قَلبِهِ " قُلَّتَين"

.

.

17

جَاءَ فِي قَوانِينِ مُورفِي :

عِنْدَمَا يَنْطَفِىءُ النُّورُ ، فكُلُّ النِّسَاءِ جَميلات

إذاً لِمَ يَبْدُو وَطَنِي قَبيحاً رَغمَ كل هَذِه العَتْمَة

وَلَمْ تَبْقَ أُمَّةٌ إلا وَعَقَدَتْ عَليهِ " زَوَاجُ مُتعَة "

.

.

18

حِينَ زَارَ وَالِينَا دَولَةً صَدِيقَةً لَه / عَدُوَّةً لنَا

فَزِعَ حِذَاؤُه مِنْ لَونِ البِسَاطِ الأَحمَر

فَفِي بِلادِنَا كُلّ الرِّقَابِ سَمْرَاء

.

.

19

مُذْ كَانَ طِفْلاً أَحَبَّ الوَطَنَ بِجُنُونٍ

دَاسَ الأَرصِفَةَ بِحُنُوٍّ حِرْصاً عَلى خَاصِرَةِ الوَطَن!

أَحَبَّ لأَجلِهِ نُبَاحَ الكِلابِ ونَقِيقَ الضَّفَادِعِ وسَيَّارَاتِ رِجَالِ الشُّرطَة

ولَمَّا كَبِرَ اكتَشَفَ أنَّه ضَحِيَّةَ حُبٍّ مِنْ طَرَفٍ وَاحِدٍ!

.

.

20

لِكُلِّ من علمني حرفا أقول:

تباً لكم جميعاً!

كلمات عبيطة جداً !!

.

.

1

يقولون لك : أنجب ولدا يحمل اسمك من بعدك
هذا الإسم الذي اختاروه لك قبل أن تولد
عليك أيضا أن تقلق بشأنه حتى بعد أن تموت!

.

.

2

كلمة الحق تشبه كنزة الصوف وقتها المناسب حين تكون الأجواء قاسية
أما ارتداؤها صيفا فيجعل من المرء يبدو كمهرّج!

.

.

3

نجارو العالم مجتمعين لا يستطيعون إصلاح قلب مخلوع!

.

.

4
نحن لا ننسى بل نتظاهر بالنسيان
لأنهم لا يقبلوننا بأوجاعنا وأحزاننا وخيباتنا ومشاعرنا وذكرياتنا القديمة

.

.

5

الرجال يعتقدون أن البكاء طقس نسائي من العيب ممارسته
في الحقيقة هذا اعتراف ضمني بوفاة الطفل داخلهم!

.

.

6

وزارة التربية تمنحك شهادتك
ووزارة العمل تقول أنك فاشل ولا تصلح لأي عمل
ووزارة العدل تسجنك حين تنتقد
هذا هو مبدأ الفصل بين السلطات!

.

.

7

يسألونني إن كنت أحبكِ فأسكت
فيقولون لي : استفتِ قلبكَ
وكأنه لي قلب في غيابكِ حتى أستفتيه!

.

.

8

لكل الذين يسألون عن فريقي المفضل أنا أشجع فريق طالبان
لأنـهم منذ ١١ عاما يرفضون الـهزيمة على أرضهم
ويصرون أن الرد سيكون إيابا في عقر أمريكا!

.

.

9

الذكريات ليست سوى نوبات حنين
ولكنهم حتى اللحظة لم يصنّفوها ضمن الأمراض المستعصية!

.

.

10

هل تعلم أننا أكبر سوق استـهلاكية في العالم وأن أرخص سلعة عندنا هي الإنسان!

هل تعلم أننا الأمة الوحيدة التي يوجد في أدبها ما يُسمى أدب السجون وفي سجونـها ما يسمى سجناء رأي باختصار الرأي عندنا جريمة يعاقب عليها القانون!

هل تعلم أن موازنـات الجيوش العربية هي الأعلى في العالم لفئة الجيوش التي لا تخرج أسلحتها إلا في العروض العسكرية!

هل تعلم أن أشهر سيرك في التاريخ هو القمم التي تعقدها الجامعة العربية حيث يتواجد فيها ٢٢ مهرجا يتناوبون في أداء حركات و خطابات بهلوانية!

هل تعلم أن أغبى حيوان بري هو الحاكم العربي!

.

.

11

أعترفُ لكِ أن أجمل ما حدث لي كان أنتِ
وأسوأ ما حدث لكِ كان أنا!

.

.

12

عزيزي بشار الأسد : الأسد ملك الغابة ليس لأنه شبيح
بل لأنه نبيل ولا يرضى أن يفرض نفسه على جماعة أسود لا تريده
فهمت يا حمار !

.

.

13

الترقية تحصل نادرا بالجد والمثابرة
وكثيرا بالواسطة
وغالبا بالوشاية بأحدهم !

.

.

14

الملك في أوروبا مجرد ديكور
أما في بلادنا فهو الوطن والشعب مجرد ديكور!

.

.

15

مأساة حمص تؤكد أننا كالجسد الواحد
إذا اشتكى منه عضو بترته سائر الأعضاء مخافة السهر والحمى!

.

.

16

لا تحدثوا حكامكم عن أوجاعكم كي لا يزدادوا غروراً
حدثوهم عن طعم الملح في فم فرعون
وعن دف النعال على رأس النمرود!

.

.

17

الحب الذي يتحول لكراهية لم يكن حبا منذ البداية
فالحب هو السلطة الوحيدة التي لا تستطيع الرعية الانقلاب عليها !

.

.

18

شكا الشافعيّ لوكيع كثرة نسيانه فأخبره أن هذا من المعاصي
اللهم لك الحمد أننا ما زلنا نتذكر أسماءنا!

.

.

19

الوحدة لا تقاس بعدد الناس من حولك بل بمدى احساسهم بك!

20

الحب عاطفة نبيلة عيبها الوحيد نحن!

.

.

21

الأوقات المناسبة لا تأتي بل تُصنع!

.

.

22

الخاتم الذي يبكي فراق اصبعك
والساعة الكئيبة بلا معصمك
والربطات التي يأكلها الحزن بلا شَعرك
أعضاء معي في حزب التعاسة الذي شكلناه في غيابك!

.

.

23

نحن كعرب لم نتعلم من حياة النمل إلا الوقوف في الطوابير!

.

.

24

لا شيء أسوأ من العمل القبيح إلا المبررات التي نسوقها له!

.

.

25

تعلموا التلون من الحرباء

الغدر من الثعالب

اللسع من الأفاعي

الجبن من الدجاج

وإن كنتم تكرهون كثرة المدرسين فتتلمذوا على يد زعيم عربي!

.

.

26

لا تُصدقوا عربياً يتحدث عن المنفى

ليكون لكَ منفى لا بد أولاً أن يكون لكَ وطن!

.

.

27

يسألني بائع الأحذية : أي حذاء تُفضّل ؟

قلتُ له : أنا عربيّ ، ناولني خُفي حُنين!

.

.

28

مما جاء في بروتوكولات الصحافة الرسميّة العربيّة :
اكذب حتى تصبح مدير تحرير!

.

.

29

حكومات العالم تهتم بالتنمية بالبشرية
بينما تهتم حكوماتنا ب " التنويمة " البشرية!

.

.

30

لأننا أصحاب تاريخ مشرق يتوجس منا العالم
ويتعامل معنا كأصحاب سوابق!

31

قديما قالت العرب : لكل زمان دولة ورجال
اليوم صار للعرب ٢٢ دولة ، أما الرجال ففي السجن!

.

.

32

الشيء الوحيد الذي يرتفع ثمنه حين يموت هو الضمير!

.

.

33

غريب هو تراب الوطن ، كلما مرغونا به أحببناه أكثر!

.

.

34

متأخراً حضرتُ إليكِ لأني كنتُ أخاف أن أفقدكِ باكراً!

.

.

35

عملية السلام : انبطاح عربي برعاية دولية!
السفير : شخص تدفع له الدولة ليحضر الحفلات نيابة عنها!
الذاكرة : طريقة الجسد لتدوين حماقاتنا!

.

.

36

ما كنت أظن أن الشمس ستبلغ سن الرشد ويصبح بمقدورها الوصول لشرفتي دون أن تمسكي يدها
أرأيتِ يا حلوة أننا حين لا نحب نكتشف كم كنا بالحب مغفلين!

.
.

37

أغلب الرجال في مجتمعاتنا أسود
يتركون اللبؤة تهتم بكل شيء وهم يتكفلون بالزئير!

.
.

38

حبوب دوائك مريضة يا أمي فتناوليها في موعدها كي تشفى!

.
.

39

أنا الذي نظر الأعمى إلى وطني
فقال : اللهم أدم العمى علينا نعمة!

.
.

40

سيدنا الوالي يملك روح دعابة عالية

فأحيانا يحدثنا عن تكافؤ الفرص والمساواة!

.

.

41

في حمص لم يعد الموت ضيفا ثقيلا
صار من أهل الدار!

.

.

42

مأساتنا الكبرى أننا تحركنا العواطف لا المبادىء!

43

عجيبة هذه الدنيا ، حتى طويل العمر مات!

.

.

44

البحارون لا تصنعهم الأشرعة بل الرياح!

.

.

45

الوطن بحسب لسان العرب الطويل والمعاصر
قطعة أرض ومجموعة ناس يملكهم شخص واحد!

.

.

46

أريد قلباً أكبر لأحبك كما يليق بك

.

.

47

حين تسجدين أخبريني لأقبل الأرض
فهي الطريقة الوحيدة المتاحة لي الآن لتقبيل جبينك!

.

.

48

عندما تقبلون خدود أطفالكم تذكروا أن في حمص
لم يبقَ للأطفال خدود ولا للآباء شفاه!

.

.

49

كان الرجال قديما يُعرفون بالحق
والحق اليوم أقصر طريق للزنزانة
وليأتين عليكم زمان قيمة الرجل فيه بعدد المرات التي أعتقل فيها!

.

.

50

في بلادنا فقط يموت الحاكم في التسعين من عمره

ولم يبلغ سن الرشد!

51

ينزل المسيح عليه السلام في دمشق عند المنارة البيضاء
وتكون بيعة المهدي في مكة
بينما يخرج الدجال من أصبهان في إيران
كل أرض بما فيها تنضح!

.

.

52

لدهر كانت كلمة أسد أبلغ مديح قالته العرب

ثم جاء بشار وجعلها شتيمة!

.

.

53

أنا أفعل كل ما في وسعي لأحضر
وأنتِ تفعلين كل ما في وسعكِ لتغيبي
نحن لسنا حبيبين نحن قط وفأر!

.

.

54

حكمة اليوم : أسدٌ عليّ وفي الجولان نعامة!

55

قديما كان العرب يؤمنون أن لكل شاعر شيطان يوحي إليه
اليوم يؤمنون أن الشياطين فضت شراكتها مع الشعراء
وعقدت شراكة مع الحكام!

.

.

56

عندما تخطرين على بالي الليلة أيضا

ذكريني أنه ينبغي أن أجتهد أكثر لنسيانك!

.

57

أطفال سوريا كانوا أطفالا عاديين
ثم فجأة أصبحوا خبرا عاجلا لرويترز
ثم نعتهم مذيعة الأخبار كالنائحة
ثم بكيناهم نحن كالنساء!

.

.

58

لا شيء أصعب من الهزيمة إلا الخذلان
فالهزيمة يوقعها بنا الأعداء أما الخذلان فيوقعه بنا الأصدقاء!

59

إذا بلغ الفطام لنا صبي ، تخر له الجبابر ساجدينا
محظوظون أطفال الجاهلية كان عندهم قبيلة تذود عنهم
اما أطفال سوريا فمقطوعون من شجرة!

.

.

60

مات مدرس التعبير الذي أمرنا منذ ٢٠ عاما بكتابة رسالة للوطن
ووعد أن تصل
كتبت يومها أريد أن أكون إنسانا
ولكن يبدو أن الوطن لم يصحح الدفاتر بعد!

.

.

61

قفصي الصدري كان يحرس قلبي من الغرباء كجندي في نقطة حدودية
ولكنه نام لحظة مروركِ وترك قلبي مكشوفًا وأعزلَ أمامكِ / لكِ!

.

.

62

نحن الذين لا سعر لنا إلا في " أوبك! "

63

لا تنزعج من عصفور تأتِهِ وفي يدكَ طعامٌ له فيهرب
العصافير بعكس البشر تؤمن أن الحرية أهم من الخبز!

.

.

64

كثرة الحديث عن الحب تعني غيابه فالناس يكثرون الحديث عما يفتقدون
ألا ترى معي أن الأرملة تكثر من ذِكر المرحوم ؟!

.

.

65

أكبر دليل على وجود أزمة سكن أن المارد الذي يحقق أمنيات الناس ما زال يسكن في قمقم ولم يحقق أمنيته بامتلاك شقة!

.

.

66

حتى الهزائم على يديكِ لها طعم الإنتصارات
تُرى ماذا كنتِ ستفعلين بي لو لم تكوني قليلة عقل ودين ومن ضلع أعوج ؟!

67

العداء الإيراني الأمريكي عبارة عن فيلم كرتون
يقوم ببطولته المهرجون في كل من قم والبيت الأبيض
وحدهم الأطفال يصدّقون العداوة بين توم وجيري!

.

.

68

نحن نشبه السنافر مع فارق ضئيل
هم يحكمهم بابا سنفور ونحن يحكمنا ألف شرشبيل!

.

.

69

أسوأ من الموت حياة لا حياة فيها!

.

.

70

ليس من الإنصاف التشكيك بتوحيد الزعماء العرب
فهم يعبدون إلـهاً واحداً اسمه أمريكا!

71

لأن ديننا يحرم أكل الميتة
يبيح المفتي للوالي أكل الشعب وهو حي !

.

.

72

من الأشياء التي أتمنى أن أفهمها يوماً :
كيف لخطيب واحد ، من على منبر واحد ، في خطبة واحدة
أن يرأف لحال سجين ثم يدعو بطول العمر للسّجان!

.

.

73

ولد الحب ليكون أعمى
وفي اللحظة التي يبدأ فيها برؤية العثرات الصغيرة هذا يعني أنه بدأ يحزم حقائبه !

.

.

74

بعد بلد المليون شهيد
والمليون شاعر ، والمليون نخلة ، والمليون عاطل عن العمل
السباق الآن على أشدّه للفوز بلقب بلد المليون سجين رأي!

75

موتنا اليومي في هذا الوطن

هو الذي يعطي الحياة عندنا قيمة أكبر!

.

.

76

أجمل كلماتنا هي التي لم نكتبها بعد
أصدقها هي تلك التي لن نكتبها أبدا
فكل كلام نكتبه هو تحريف لكلام آخر من فرط الصدق لم نجد له متسعا على ورق!

.

.

77

في الوطن العربي ثلاثة أصناف من البشر:
أمراء يعيشون في القصور ، مواطنون يعيشون في البيوت ، رجال يعيشون في السجون!

.

.

78

في بلاد الغرب التنمية مستدامة
أما في بلادنا فلا دايم إلا وجه الله!

79

ميكافيللي فصل الأخلاق عن السياسة

فربح الساسة الأوروبيون السياسة وخسروا الأخلاق
أما حكامنا فخسروا الإثنين معا

.

.

80

أمريكا تصنع الأسلحة
وإسرائيل تحصل عليها بالمجان
وأنظمتنا تشتريها لتحرسنا ونحن نموت بسلام!

.
.

81

من غباء الحكام العرب أننا حين نركلهم من الخلف

يزدادون يقيناً أنهم في المقدمة!

.
.
82
من المفارقات المخزية أن يأمرنا ديننا بعتق الرقاب

ويحولنا ولي الأمر إلى مُلك يمين!

83

ا لزعماء العرب يتهموننا بالخيانة ونحن نتهمهم بضمائرهم
وكل ينفقُ من بضاعته!

.
.

84

للشِّعر وزن لم يعترف به العَروضيون بعد وهو إيقاع خطواتك!

.
.

85

سماحة المفتي ، والسادة الوزراء ، والقضاة:
الذي يبيع آخرته بدنياه هو تاجر سيء
أما الذي يبيعها بدنيا غيره _ أكرمكم الله _ هو تاجر حمار!

.
.

86

أنا على غيابكِ كعتبة بيت مهجور
كشرفة ملّت من الإنتظار
كباب بائس لم يعد يطرقه أحد!

.

87

أقول وقد ناحت بقربي جامعة الدول العربيّة :

أيا سافلة لو تعلمين بحالي!

.
.

88

الأحزاب الإسلامية المنتخبة ستشفل لأنـها تصر على اللعب في حدود ما يسمح به اللاعبون الدوليون
وتنسى أن النجاح يكمن في تغيير قوانين اللعب!

.

.

89

في اللحظة التي تكتشف أنك مغفل هنىء نفسك فقد بدأت تتماثل للشفاء
فالتشخيص الصحيح أول خطوات العلاج!

.

.

90

في الذكرى ٩ لسقوط العراق
والذكرى ٦٤ لسقوط فلسطين
والذكرى ١١٣٣ لسقوط الأندلس
أحب أن أؤكد أن للأمر علاقة بغبائنا أكثر من علاقته ب"نيوتن!"

91

قديماً كان العرب يصنعون بعض الآلـهة التي يعبدونـها من تمر
اليوم يصنعونـها من خوف!

.

.

92

لقد بلغت الشعوب العربيّة حداً لا يُطاق من الوقاحة
إنهم وبكل صفاقة يريدون أن يُشاركوا الحاكم في وطنه!

.

.

93

أتمنى أن يشرح لنا وزير الإقتصاد كيف كان عمر بن عبد العزيز لا يجد فقيراً ليعطيه الزكاة
برغم أنه لم يكن تاجر نفط وهذا ما تؤكده منظمة أوبك!

.

.

94

الحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيله
لأن الحياة في سبيله موت يومي متكرر
ولكننا لسنا صادقين بما يكفي لا لنحيا في سبيله ولا لنموت!

95

اجتمعوا فأدانوا ونددوا واستنكروا وشجبوا
وكأن الله قال : وأعدوا لهم ما استطعتم من قمة !

.

.

96

المدارس تعلم أولادنا الزندقة ، ولا أعرف الحكمة من سؤال يبدأ ب " ما رأيك "
وهل ينبغي لمؤمن أن يكون له رأي قبل أو بعد رأي الوالي!

.
.

97

الوطن العربيّ قفص كبير فيه حُجرات على شكل دول!

.
.

98

تسكنيني أعمق مما يجب
أكثر مما ينبغي
فوق ما أحتمل
تماما كما أشتهي!

99

حتى الجريدة الرسميّة المُعدّة أساسا للكذب العام
لا تقول أنني مواطن جيد ولو من باب المُجاملة!

.
.

100

لكثرة ما أسمع كلمة الشفافية من أفواه الساسة
أتخيل أنهم سيصدرون أمرا بتحويل هذا الوطن لشاطىء عراة!

.

.

101

أعزائي حكام الدول العربية : بمناسبة اليوم العالمي للحفاظ على الماء
ما رأيكم لو تحافظوا على ما تبقى من ماء وجوهكم وتستقيلوا !

.

.

102

دولة العدل أقل تكلفة من دولة الظلم
على الأقل لا يحتاج الحاكم فيها لجهاز مخابرات!

.

.

103

الكتابة هي أهم وسائل التخفي التي عرفها البشر!

.

.

104

في صلاة الفجر شيء لا تستطيع نسبية آينشتاين أن تشرحه وهو أن تسجد لترتفع!

.

.

105

كيف تستطيع المرأة أن تكون أما حنونا وزوجة شريرة في وقت واحد !؟

.

.

106

الممثلون الذين يجسدون شخصيات شريرة يبدعون أكثر من الذين يجسدون شخصيات خيرة
والسبب أنـهم في تلك اللحظات يكونون على طبيعتـهم!

.

.

107

ويقسم لي بائع الورد أن هذه باقة تليق بأمي
وأقسم له أنّ عليه كفارة يمين
فأمي أجمل وأنضر وأبهى وأنقى وأصفى وأحلى وأغلى من ورد العالم كله!

.
.

108

الدعاء هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن نرفعه للسماء دون أن تسقطه طائرات النيتو
والطاعة خلطة سرية للروح لا تستطيع مكدونالدز وهارديز تقليدها!

.
.

109

أصبتُ بكِ كلعنة
وكل تعويذة قرأتها على نفسي لأفك سحركِ كانت نتائجها عكسية
وأجدني كل يوم أحبكِ أكثر!

.
.

110

الله ، الوطن ، الملك : متلازمة علمونا إياها ونحن صغار
ولما كبرنا اكتشفنا أنه حصل خطأ طفيف في الترتيب فقد بايع أحدهم نفسه الهاً!

.

.

111

أدب السجون أجمل من أدب الدواوين الملكية
والسبب أن الأدب لا بد له من حرية
ومساحة الحرية في السجن أكبر منها في الديوان!

.

.

112

الفرق بين الجندي الشّبيح والمفتي الشبيح
أن الجندي الشبيح يردي قتيلا واحداً برصاصة بينما المفتي الشبيح يردي أمة كاملة بفتوى واحدة!

.

.

113

البحر الميت ، البحر الأسود ، حتى بحارنا كئيبة مثلنا
أما بحرنا الأبيض فيحتله الأسطول الخامس الأمريكي والحرس الثوري الإيراني!

.

.

114

أعدكِ أن احبك حتى يومك الأخير
وأن أحفظ عينيك عن ظهر قلب
وأن أجعل الخطوط في يديك أسطر شوق أكتب فيها كلاما جميلا لك
أنت عديني أن لا تأتي أبدا

.

.

115

أتوجه بالشكر الجزيل لجلالته
وسمو ولي عهده ، وحرمه ، وطباخه ، وحاجبه
لأنه سمح لنا استخدام أل التعريف مع أننا شعب نكرة!

.

.

116

كان الحاكم العربي قديما يخاطب السحابة قائلا :
أمطري حيث شئت فسيعود إليّ خراجك
أما اليوم فيخاطب طائرة الأف ١٦ الأمريكية:امطري حيث شئت إلا فوقي

117

أعزائي حكام الدول العربية : خروجي من هذه الدنيا بلا عنق
أحب إلي من خروجي منها بعنق سليم لأحدكم فيه بيعة !

.

.

118

كان أول ما علمني إياه أبي " لا إله إلا الله ، ثم استقم"
ولقد كبرت الآن لأعترف أني لم أحفظ إلا النصف الأول من الدرس!

.
.

119

من الخطأ لغة أن نقول : اجتمع القادة العرب
والصواب اجتمع القَوَّادون العرب
فبسببهم نكحتنا أمريكا وعقد الفرس علينا زواج متعة!

.
.

120

التنديد والشجب والإدانة والإستنكار كلها مرادفات لمصطلح " اللطم"
وهو الشيء الوحيد الذي تفعله الجامعة العربية!

121

قيمة الإنسان ما يعرف لا ما يملك
ألا ترون أنه كلما ارتفع سعر برميل النفط صرنا أرخص!

.

.

122

لا شيء يخدش إيمان هذا الوطن غير أننا لا نأمن بوائقه!

.

.

123

المرأة كالسكين أداة طيّعة ومفيدة إذا أمسكها الرجل من المقبض
ولكن أغلب الرجال يمسكونـها من نـاحية النصل
ثم يتأففون من الجرح الذي أحدثته لـهم!

.

.

124

السجن في بلادنا ليس مكانا بل فكرة
وفي الإجازات لا يعرفون أننا عرب من ثيابنا
بل من السجون التي نحملها معنا ونسافر بها لكل مدن العالم!

125

في رمضان يتم تصفيد شياطين الجن فقط
ولو تم تصفيد شياطين الإنس لأصبحت الأرض عبارة عن زنزانة كبيرة
ما أعظم سترك يا رب!

.

.

126

من بات آمنا في سربه ، معافى في بدنه ، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا.
لاحظوا كيف أن الأمن يأتي قبل الصحة والعلف!

.

.

127

يقول مفتي مولانا السلطان : إن الكلام ذريعة لدخول السجن ومن باب سد الذرائع يجب سد الأفواه!

.

.

128

ويسأله المحقق : من وراءك ؟
فيجيب : فرعونك ورائي ، والبحر الميت كضمائركم أمامي ، وليس معي عصا إلا قلمي!

.

129

يعتلون المنابر ليحدثونا عن التوحيد
ثم تجدهم في الدواوين الملكية ، والقصور الرئاسية ، كالهندوس يحنون رؤوسهم للأبقار التي تحكمنا!

.

.

130

نحن الموقعون أدناه الشعوب العربية :
نطالب الأونيسكو بإدراجنا على لائحة التراث العالمي أسوة بكنيسة المهد
فنحن أيضا أصحاب تاريخ مشرف وحاضر مزر

.
.

131

كثيرون من عظماء التاريخ انتحروا
لا شيء يمكنه أن يشرح هذه الظاهرة غير أن وراء كل عظيم امرأة!

.
.

132

تحية إجلال وإكبار لرجب طيب أردوغان لمساهمته في نشر الثقافة العربية ، الشجب والتنديد والإستنكار!

133

لو كانت الأشياء بالأسماء لكان عبد الرحمن الراشد مديرا لمؤسسة السحاب لا مديراً للعبرية / العربية!

.

.

134

وحيد أنا بدونك كجزيرة مهجورة لا تقصدها المراكب
كفنجان قهوة لا يشتهيه أحد
كمنبه يصرخ ولا يجد من يمسح على رأسه ليسكت
يا كل أمهات العالم في أم

.
.

135

يوم جاع الناس قال الفاروق لبطنه:
كركعي أو لا تكركعي فلن تذوقي طعاما حتى يشبع فقراء المسلمين
هكذا هم الحكام يا قوم اللهم كرشي اللهم كرشي!

.
.

136

لا نريد منكم أبوابا متينة ، نريد فقط أن تحولوا بيننا وبين اللصوص!

137

قديما كان شعار الحاكم:
انثروا القمح على رؤوس الجبال كي لا يقال جاع طير في بلاد المسلمين
اليوم يجوع الناس في اليمن وشعار حكامنا :اللهم بطني

.

.

138

الذين يعلموننا اليوم حقوق الإنسان
علمناهم حقوق الحيوان منذ ١٤٠٠ سنة
الله يخزي اللي كان السبب!

.

.

139

يقولون لي : أنت صاحب مزاج سوداوي
أعدكم أن أجعل مزاجي " فوشيا " حين تأتي ذكرى الإسراء والمعراج
ولا أجد في القدس ايهودا باراك أو نتنياهو!

.

.

140

الوطن من منظور كروي : الأغبياء في أرض الملعب
الأقل غباء في دكة البدلاء
أما الذين يرتجى منهم شيء جعلوهم الجمهور!

.

.

141

وكلاء إبليس الذين يحكموننا يقولون إن الوطن جنة ، وما قالوا هذا إلا ليرغبونا في النار!

.

.

142

ويسألوني كيف حالك ؟ فأجيب : متعب ، وحزين
وأشتهي أن أتصل بصديق ليحذف لي إحدى الإجابتين!

.

.

143

اللهم إنك تعلم أن أمي هي أنا فاجمعني بي!

.

.

144

توضئي بين كل ركعتين فالماء في منزلنا عطشان!

.

.

145

أعرف أنه لا يجوز الخروج على ولي الأمر ، ولكن ماذا عن ولي العهر ؟!

.

.

146

عندما تمسكين سبحتك تذكري حنيني لأصابعك
عندما تشربين تذكري عطشي إليك
عندما يمر طفل أمامك تذكري أن ابنك نسي من فرط حنانك أن يكبر!

.

.

147

أنا أتحفظ على جملة " الشعب يريد إسقاط النظام " فهي ليست أنظمة بالأساس إنـها فوضى منظمة!

.

.

148

مخطىء من يظن أن كوكب الأرض يُدعى الكوكب الأزرق لارتفاع نسبة الماء فيه
بل لأن شريعة البحر هي التي تحكمه فالسمك الكبير يأكل السمك الصغير !

.

.

149

على المهدي أن يتريث قليلا بالخروج كي لا يعتقلوه بتهمة الخروج على ولي الأمر
أو يفتي شيخ الأزهر بأنه مبتدع
أو سعد البريك بوجوب تكسير جمجمته!

.

.

150

ما يميز بين الحر والعبد ليس لون البشرة وإنما الروح
فكثير من ناصعي البياض هم في الحقيقة عبيد!

.

.

151

أنت المسؤولة عن كثرة النمل في بيتنا يا سكر!

152

إن تغريبة بني هلال ستبدو رحلة سياحية إذا ما قارناها اليوم بتغريبة بني سوريا!

.

.

153

أفظع أنواع الغربة هي تلك التي تكون داخل الوطن!

.

.

154

رغم أن أدب الرسائل لم يعد رائجا هذه الأيام ، إلا أني والوطن نتراسل بانتظام
أنا أرسل له رسائل حب وهو يرسل إلي فاتورة الكهرباء!

.

.

155

في سوريا لا يعرفون من يُعزّون
الأم التي قدمت شهيداً أم تلك التي لم تفعل بعد!

.

.

156

لا شيء يشبه اسمه مجلس البلطجة أسموه مجلس أمن
والدول التي تأكل لحم بعض هيئة أمم متحدة
والعرب المتفرقون لهم جامعة عربية
حتى كلب البعث أسد!

.

.

157

اقسم أن هذه جرح وليست خارطة
غزة تقيم عرسا بين جنازتين
وحمص محشوة بالأيتام والأرامل
وبغداد المحافظة ال ٣١ لإيران
وكابول الولاية ٥٢ لأمريكا!

.

.

158

عباس بن فرناس لم يكن يحاول الطيران
بل كان يحاول أن يقول : " كم صارت ضيقة "
ولكنه قال كلامه بجناحين من ريش!

.

.

159

نحن لسنا مسؤولين عن النتائج بل عن الأسباب التي نسلكها لتحقيق تلك النتائج
فيوم القيامة يأتي أنبياء وليس معهم أحد!

160

وأبحث في حكامنا عن موسى فلا أرى إلا عصاه
يهشّون بها علينا صوب حديقة البيت الأبيض لنرعى!

.
.

161

عمر المختار التويتري : نحن قوم لا نعرف السكوت ، نثرثر أو نموت!

.
.

162

لا يوجد أماكن بعيدة ، يوجد أماكن لا نرغب بالذهاب إليها!

.
.

163

الخطباء الذين يعتلون المنابر ليحدثونا عن الحيض والنفاس وحال الأمة هذه
إما أنهم خطباء الوالي أو مخلصون وصلوا لقناعة أنه لم يبق فينا إلا النساء

164

أغلب شك المرأة حب وأغلب شك الرجل قلة ثقة!

.
.

165

أعزائي فقهاء السلاطين : إذا كانت الشريعة تبيح قطع اليد بدرهم ، فماذا تقول بالذي يسرق وطن ؟!

.

.

166

نامي ودعي القمر يعتمد على نفسه وينير الأرض لوحده هذه الليلة!

.

.

167

وأهاتفك لأحصل على جرعتي اليومية من صوتك
وأغازلك لتقولين لي تأدب ونم يا ولد
ثم أتمسكن لأتمكن من جملتك الحلوة : الله يرضى عليك يمة!

.

.

168

كلما مات هرقل تقرر روتانا أن تعتنق الإسلام لثلاثة أيام!

.

.

169

في أوروبا يغيّر الشعب حاكمه كل ٤ سنوات
نحن إن أطال الله بعمر حاكمنا فبإمكانه أن يغيّر ٤ شعوب!

.
.

170

الرفقة الطويلة لا تصنع الصداقات
فمنذ آلاف السنين والمناجل ترافق سنابل القمح والأخشاب ترافق المناشير!

.
.

171

كلما مات هرقل وهجوناه قالوا إن للموت حرمة
أننا شعوب تؤمن أن للموت حرمة أما الحياة فبنت كلب ولا بأس أن تستباح!

.
.

172

الناس مقامات لهذا لم تقرأ " غنوة " على أطفال حمص القرآن!

.

.

173

إن أول ما يتعلمه الأطباء أن آخر العلاج الكي
ولكن طبيب العيون الفاشل في سوريا قرر أن يعمل " مكموجي! "

.

.

174

إن النبي صلى الله عليه وسلم حن له جذع الشجرة الذي كان يخطب عليه
وإن كثيرا من المنابر اليوم تلعن من عليها

.

.

175

مساء الحاخامات المتنكرين بالعمائم
مساء أحمد حسون يأكل بثدييه على مائدة الأسد
مساء مفتي السلطة يختم لعباس على بياض
مساء فتوى سحق الجماجم
مساء كتيبة الفاروق تصنع من الجندي المنشق جنرالا
مساء صواريخ القسام حين تتمرد على الساسة
مساء طالبان يشرحون لجنود النيتو سورة الأنفال!
مساء غزة تقصف
مساء حمص تذبح
مساء صنعاء تجوع
مساء بغداد تحتضر وتسأل عن هارون الرشيد
مساء دمشق تنزف وتسأل عن عمر بن عبد العزيز!
مساء الملا عمر لا يعرف كيف يشجب ويدين ويستنكر
مساء جنرالات طالبان يمرغون كبرياء النيتو بتراب هلمند
مساء تورا بورا تشتاق لزينة رجال العرب
مساء حمص ترتشف قهوة القذائف من فناجين المدافع
مساؤها نفذ منها الشاش والقطن فصارت تضمد جراحها بالصبر
مساء الأطفال الرجال والنسوة الخنساوات

خربشات

خارجة عن القانون



2012

قس بن ساعدة